خطوة

الاستثمار في الطفولة المبكرة .. استثمار في المستقبل

مجلة فصلية - متخصصة في الطفولة المبكرة - يصدرها المجلس العربي للطفولة والتنمية- العدد ٤٢- صيف ٢٠٢١

اطلاق حملة «حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي» تحت شعار «إنترنت آمن لأطفالنا»

اللعب التربوي: نلعب ونتعلم

كيف نعتني بمواهب أطفالنا؟

قنابل موقوتة في غذاء الطفل المعاصر

تعليم الطفل فن الخطابة

العناية بأسنان طفلك خلال السنوات الأولى من عمره

ملحق مع العدد
مغامرات حمزة

ملف العدد
الطفل والرقمنة .. فرص وتحديات

خطوة

الإشراف العام

أ.د.حسن البيلاوي

أمين عام المجلس

هيئة التحرير

رئيس التحرير

إيمان بهي الدين

مدير التحرير

مروة هاشم

المشرف الفني

محمد أمين

الهيئة العلمية

أ.د. شبل بدران

رئيس الهيئة العلمية

أعضاء الهيئة العلمية (ترتيب أبجدي)

أ.أمل فرح

أ. إيمان بهي الدين

أ. سوسن رضوان

د. شهيرة خليل

أ.د. كمال نجيب

م. محمد رضا فوزي

د. محمد عطا

الهيئة الاستشارية (ترتيب أبجدي)

أ.د. أحمد أوزي

أ.د. إلهام ناصر

أ. جبرين الجبرين

د. خولة مطر

أ.د. سكينة بن عامر

أ. عبد اللطيف الضويحي

أ. غانم بيبي

أ.د. فاديا حطيط

أ. فاطمة المعدول

أ.د. ليلى كرم الدين

خطوة مجلة فصلية متخصصة في الطفولة المبكرة

تصدر عن المجلس العربي للطفولة والتنمية

برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير

عبد العزيز بن طلال بن عبد العزيز

في هذا العدد

مقالات:

– اللعب التربوي: نلعب ونتعلم 4

– كيف نعتني بمواهب أطفالنا؟ 8

– قنابل موقوتة في غذاء الطفل المعاصر 12

– تعليم الطفل فن الخطابة 16

ملف العدد: الطفل والرقمنة .. فرص وتحديات

– أدب الطفل الرقمي بعالمنا العربي بين الواقع والطموحات 22

– الرقمنة والطفل: «المخاطر المحتملة وآليات الحماية» 26

– بيداغوجيا الفصل المقلوب، مدخل لتفعيل التعليم عن بُعد 30

– تحديات رقمنة التعليم نحو صالح مجتمعي مشترك 34

إلى كل أم وأب

– العناية بأسنان طفلك خلال السنوات الأولى من عمره 38

اصنع .. العب .. تعلَّم

– العرائس القفازية 40

عروض كتب

- عشرة كلاب تبحث عن عمل 42

تجارب

– اكتشف بلادي.. مشروع تونسي يرفع شعار المواطنة الفاعلة 46

– اطلاق حملة «حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي»
تحت شعار «إنترنت آمن لأطفالنا» 48

- مهرجان الدار البيضاء لفنون الطفل العربي 52

المجلس العربي للطفولة والتنمية أُسِّسَ بمبادرة كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز ، رحمه الله، عام ١٩٨٧.

جميع حقوق الملكية محفوظة للمجلس العربي للطفولة والتنمية

افتتاحية العدد

يمر العالم اليوم بأكبر أزمة إنسانية بسبب تداعيات وتأثيرات جائحة كورونا صحيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وتربويًا، تلك الجائحة التي دخلت منعطفًا جديدًا بتعدد موجاتها وتحوُّراتها... إلا أن الأمل بدأ يبزغ من جديد بعودة الحياة الطبيعية من خلال التوسُّع في اللقاحات والاستمرار في الإجراءات الاحترازية، والأهم هو التحرُّك الدولي نحو العمل من أجل إعادة بناء عالَم ما بعد كورونا.. عالم يعتمد على أُسُس جديدة لعل أبرزها الاعتماد على الرَّقْمَنَة، باعتبارها إحدى أدوات عصر الثورة الصناعية الرابعة ومجتمع المعرفة.

ومن هذا المنطلق، وإقرارًا بأهمية الرقمنة في عالمنا اليوم، وبشكلٍ خاصّ مع الأطفال الذين يمثلون المستقبل، جاء ملف هذا العدد من مجلة خطوة (العدد ٤٢) ليتناول موضوع «الطفل والرَّقْمَنَة: فرص وتحديات».. تلك الرقمنة التي قدمت فرصًا غير محدودة من التعلُّم والتثقيف للأطفال، وأسهمت بشكلٍ وآخر في تبادل المعلومات وإتاحة الفرصة للحوار والمشاركة.. إلا إنها في الوقت ذاته أظهرت تحدياتٍ تنذر بكوارث صحية ونفسية وتربوية على أطفالنا؛ ما لم تتحرك كل مؤسسات التنشئة من أجل تفاديها والبناء على فرصها، وذلك لن يتأتَّى إلا من خلال تهيئة أطفالنا وتمكينهم لهذا العالَم القادم الذي يخصهم.

وتأكيدًا على أهمية هذا الموضوع سيستمر الملف في العدد القادم من مجلة خطوة (العدد ٤٣)؛ لنستعرض من خلاله أبعادًا وزوايا ونواحي أخرى لموضوع الطفل والرقمنة.

على جانبٍ آخر، يسعدنا أن يضم هذا العدد من المجلة إلى جانب الملف، مجموعةً من المقالات والأنشطة والتجارب والعروض والقصة والشعر، في محاولةٍ لتقديم خدمة علمية وعملية للقراء، متطلعين أن تكون محل استفادة.

في انتظار تعليقاتكم وملاحظاتكم من أجل العمل معًا لتطوير مجلة خطوة؛ لتظل تقدم تلك الخدمة العلمية والعملية لكل العاملين والمتعاملين مع طفل هذه المرحلة العمرية المهمة، التي تمثل أساسًا لبناء وتشكيل شخصيته.

وفقنا الله دومًا لما فيه خير وصالح الطفل.

أ.د. حسن البيلاوي

المشرف العام على مجلة خطوة

«خطوة» مجلة علمية تعنى بمرحلة الطفولة المبكرة (من سن الميلاد - ٨ سنوات)، تنشر الفكر التربوي المستنير من وإلى الممارسين والمعنيين بمرحلة الطفولة المبكرة، وتنمي اتجاهات إيجابية لتنشئة الطفل في الوطن العربي، وفق مقاربة حقوقية تنموية في ضوء متطلبات مجتمع المعرفة.

تعبِّر الموضوعات المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن رأي المجلة.

اللعب التربوي: نلعب ونتعلم

د. أحمد سوالم

باحث في شئون التربية والتعليم – المغرب

كان اللعب إلى حدٍّ قريب مجرد وسيلة لتزجية (تقضية) الوقت وللاستئناس، ومُعيق للتحصيل الدراسي حسب الآباء، ووسيلة للتعبير عن الروح الجماعية لدى الأطفال، إلا أنه اليوم يُعد من البيداغوجيات النشيطة والمهمة في نقل المعارف والمعلومات وتعليمها للصغار، ليصبح بذلك أداةً من أدوات التعلُّم، تُضاف إلى مزاياه وغاياته الأخرى المتمثلة في البناء النفسي والوجداني والجسمي للأطفال؛ ومن ثَمَّ ظهر ما يصطلح عليه باللعب التربوي.

فما اللعب؟ وماذا نعني باللعب التربوي؟ وما أهدافه ومزاياه وغاياته؟ وإلى أي حد يعدُّ أداةً ناجعةً للتعلم؟ وما أنواع الألعاب التي يمكن استثمارها لغاياتٍ تربوية؟ وما العراقيلُ التي تعترض إدماج اللعب في التعليم؟ وما سُبلُ تجاوزها؟

سنحاول الإجابة من خلال هذا المقال:

أولًا: مفهوم اللعب واللعب التربوي

تتعدد وتتباين تعريفات اللعب من باحثٍ لآخر ومن تخصصٍ لآخر، إلا أنها تتقاطع في مجموعة من السمات والخصائص، ولن نحاول الخوض في ذلك، وإنما سنكتفي ببعضها. فقد عرَّفه جود Good في مؤلَّفه «قاموس التربية»، بكونه: «نشاط موجَّه أو غير موجه، يقوم به الأطفال بهدف تحقيق المتعة والتسلية، ويستغله الكبار عادةً ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة الجسمية والوجدانية» . في حين اعتبره شابلن Chaplin بأنه: «نشاط يمارسه الناس أفرادًا أو جماعات، بقصد الاستمتاع ودون أي دافع». أما پـياچيه Piaget فعرَّفه، بكونه: «عملية تمثُّل تعمل على تحويل المعلومات الواردة، لتلائم حاجات الفرد. فاللعب والتقليد والمحاكاة، جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء».

أما دوافع اللعب، فهي غريزية وأساسية وكامنة داخل الطفل، فمن خلاله يتعلم الأشياء ويكتسب الصداقات، وكيفية التغلب على مخاوفه وحل مشاكله، والسيطرة على مجريات حياته. وقد لخص خصائصه، «پيتر جراي» أستاذ علم النفس بجامعة بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية، في النقاط الآتية:

– اختيار وتنظيم ذاتي.

– تكون في اللعب، الوسيلة أهم من الغاية.

– للعب قواعد لا تمليها الضرورات المادية، ولكن تنبع من عقول اللاعبين.

– اللعب نشاط خيالي غير مقيد بقواعد العالم الواقعي الجاد.

– يعتمد اللعب على إطارٍ ذهنيٍّ نشطٍ وخالٍ من الضغوط .

أما اللعب التربوي، فهو» أي نوع من المنافسة، أو المناقشة، أو حتى المباراة التي تُجرى بين الطلبة اللاعبين، بناءً على شروط وقوانين؛ من أجل الوصول إلى هدف معين، وتتقرر نتائجها بمهارات عقلية أو جسمية أو حتى الحظ أحيانًا» .

ويجب توافر ثلاثة شروط حتى يصبح اللعب تربويًا، هي:

- ممارسته وفق قواعد محددة.

- تضمينه محتوًى تعليميًا معينًا.

- توافر عنصرَي المتعة والتسلية.

اللعب التربوي متعة وتسلية وتنمية

ثانياً: أهمية اللعب واللعب التربوي

يُعد اللعب من العناصر المهمة المؤثرة في بناء شخصية الطفل الجسمية والنفسية والوجدانية، فهو أحد أهم الوسائل التي تحقق التوازن النفسي للنمو الطبيعي للطفل؛ لكونه يساعده على التخلص من التوترات الناجمة عن الضغوطات والقيود المتعددة التي يفرضها الوسط، كما أنه أداة لصقل مواهب الطفل إذا ما أحسن توجيهه؛ لمساعدته على اكتشاف ذاته والآخر والبيئة التي يعيش فيها، وفي ذلك يقول پياچيه: «إن الطفل يتعلم وينمي مداركه ومعارفه من خلال التفاعل مع الأشياء والأشخاص، في جوٍّ من الحرية والطمأنينة. وليس هناك نشاط أقدَر من اللعب على توفير مثل هذا المناخ، الذي يسبر التمثيل والملاءمة الأساسيين لعملية النماء والتكيُّف» .

كما يُكسب اللعب، الطفل قيمًا ومهارات ضروريةً للنمو الاجتماعي السليم، كتعلُّم النظام، وتعزز الألعاب الجماعية انتماء الطفل للمجموعة وتقدير المصلحة العامة، وتقتل فيه السلوكات السلبية كالأنانية والفردانية، وتعرفه بأنماط السلوك الاجتماعي الملائمة لكل موقف.

ويسهم اللعب أخلاقيًا، في تعويد الطفل على السلوكات الإيجابية: كالصدق، والأمانة، وضبط النفس، والاجتهاد، وتقدير الآخر، واحترا مبدأ الاختلاف، والإحساس بشعور الآخرين.

فاللعب، ليس إذن مجرد نشاط تقضية الوقت فقط، بل هو كذلك مصدر من مصادر المعرفة والتعلم شريطة التوجيه السليم للطفل، من خلال حُسن اختيار الألعاب المناسبة له ولحاجاته لاستغلالها في مجالات التربية والتعليم؛ ما يعطي للعب قيمة تربوية تفيد الكبار على فهم عالم الصغار، ما يساعد على التنبؤ بسلوكياتهم في مواقف مشابهة.

فعن طريق الألعاب، يمكن للطفل أن يتعرف إلى الأدوات التي يستخدمها من حيث الوزن والحجم واللون والشكل، ويتعرف كذلك إلى قواعد اللعب وأنظمتها ما يُمكِّنه من التعرف

إلى بعض الحقائق والخصائص والصفات للأشياء والأشخاص الذين لهم علاقة بتلك اللعبة؛ ما ينمِّي لديه الجوانب المعرفية والجوانب الاجتماعية، كالعمل في إطار المجموعة والتعاون مع الأقران.

كما يساعد اللعب التربوي على تقريب المفاهيم وإدراك معاني الأشياء وتثبيت المعلومات وتنمية التفكير الإبداعي، فالمعلومة المقدمة من خلال لُعبة لا يمكن للطفل نسيانها، فالتعليم باللعب يكون أكثر ثباتًا من غيره من أنواع التعلم.

وللألعاب التربوية وظائف متعددة، فهي تُستخدم كأداة تربوية تساعد على التفاعل الإيجابي للطفل مع ذاته والآخرين ومحيطه وبيئته، كما تستعمل كوسائل ومُعِينات تعليمية لتقريب المفاهيم من الأطفال، باعتبارها أداة فعالة لتبسيط المعرفة العلمية وتحويلها من إطارها المجرد إلى إطارها الواقعي الملموس، ناهيك عن وظيفتها التواصلية فهي تُمكِّن الأطفال من التواصل بغَضِّ النظر عن اختلافاتهم العمرية واللغوية والثقافية، كما تساعد الألعاب التربوية على اكتشاف شخصية الطفل وما يعانيه من اضطرابات؛ سواء أكانت نفسية أم عقلية أم حركية.

ثالثًا: الأسس والقواعد التربوية للعب التربوي

ينبني اللعب التربوي على العديد من الأسس والقواعد التربوية: منها ما يتعلق باللعبة التربوية، ومنها ما يتعلق بالمشرف عليها.

فبالنسبة إلى القواعد المتعلقة باللعبة، يمكن إجمالها في ما يلي:

– تحديد الأدوار في اللعبة الواحدة: يتم تحديد أدوار معينة للأفراد ذوي العلاقة.

– وضع قواعد وقوانين للعبة: فاللعبة تحكمها قواعد وقوانين محددة سلفًا يجري الاتفاق عليها من قِبل الأفراد أو اللاعبين، ويجب أن تكون سهلة وواضحة وغير معقدة.

– تحديد الهدف من اللعبة بدقة أهداف محددة.

– أن تكون اللعبة من بيئة المتعلم.

– أن تكون اللعبة ملائمة لخبرات وقدرات وميول المتعلمين.

– **توفير الجو الملائم للقيام باللعبة**؛ لضمان ارتياح الطفل لها وشعوره بالاستقلالية والحرية في اللعب لضمان استمراريته فيه.

– **اللغة**: لكل لعبة مصطلحاتها أو قاموسها الخاص بها والواجب تعلمه واستعماله، مع أنه وجبت الإشارة إلى أن هناك ألعابًا لا تحتاج للغةٍ محددة، والدليل على ذلك اشتراك مجتمعات مختلفة ذات لغاتٍ وثقافاتٍ متنوعةٍ في مجموعةٍ من الألعاب.

– **تحديد معيار النجاح**: لكل لعبة معايير نجاح معينة أو قيمة معينة.

كما يجب توافر مجموعة من الشروط

اللعب التربوي يبني العضلات ويكسب القيم والمهارات وينمي الابتكار والإبداع

في المُربِّي أو المدرس القائم باللعبة؛ لضمان نجاحها وتحقيق المبتغى منها، وقد حددها الهنداوي في:

– إجراء دراسة للألعاب المتوافرة في بيئة التلميذ، والتي يمكن استغلالها لخدمة أهداف تربوية تتناسب مع قدرات الطفل واحتياجاته.

– ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار، عن طريق التوجيه والإرشاد.

– تقويم مدى فاعلية الألعاب في تحقيق الأهداف المرجوَّة منها.

رابعًا: ألعاب لغايات تربوية

تتعدد أنواع الألعاب التربوية، تبعًا لشكلها ومضمونها وطريقتها وللمواقف التعليمية المتعددة والمتجددة داخل الفصل الدراسي، والتي يتم استثمارها في التنشيط التربوي. وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في المستويات الدراسية وخصائص كل مرحلة عمرية، وإلى الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل

من جهةٍ أخرى. وتصنيفها يختلف من حقلٍ معرفيٍّ لآخر ومن باحثٍ لآخر، فهناك من صنفها حسب نوعها إلى: ألعاب تلقائية، وألعاب تمثيلية، وألعاب تركيبية، وألعاب فنية، وألعاب ترويحية ورياضية، وألعاب ثقافية. وصنفتها ليلى كرم الدين، إلى لُعب تنمي الحواس ولعب تنمي العضلات ولعب تنمي المهارات الاجتماعية ولعب تنمي الابتكار . وصنفها آخرون حسب دورها إلى: ألعاب الأدوار أو المحاكاة التي تستهدف تنمية الجوانب العاطفية – الوجدانية والشعور بالغير، والجانب التخيُّلي التمثيلي لدى الطفل، وألعاب التنافس التي تستهدف تنمية روح المنافسة الإيجابية، ويتم عن طريق احترام القواعد والخَصْم، وقد يتم في إطار وضعية – مسألة (مشكل)، ومن خصائصه انفتاح الوضعية على إمكاناتٍ كثيرةٍ للحل مما ينمي الذكاء، وقد تكون الوضعية ذات حل واحد لكن بطرق متعددة، أما اللعب الرمزي فينمي الجانب الرمزي الثقافي لدى التلميذ ويستثمر في الرياضيات، وتناسبه الوضعيات المغلقة.

وبما أن إدماج اللعب تربويًا، يعدُّ ناجعًا في مراحل التعليم قبل المدرسي وفي المرحلة الابتدائية، نورد التصنيف المتداول لبعض الألعاب التي يمكن استثمارها تربويًا تحقيقًا لشعار «نلعب ونتعلم»، وهي كالآتي:

الدُّمَى: مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرائس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة... إلخ.

الألعاب الحركية: مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة... إلخ .

ألعاب الذكاء: مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... إلخ .

الألعاب التمثيلية: مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار... إلخ.

ألعاب الغناء والرقص: النشيد التمثيلي، تقليد الأصوات، الأناشيد،... إلخ.

ألعاب الحظ: الدُّومينُو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين... إلخ.

القصص والألعاب الثقافية: المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير... إلخ.

الألعاب الشعبية: وهي ألعاب ترتبط بالبيئة وتتوافق مع الغناء الشعبي، مثل:

الألعاب الورقية: وهي ألعاب تتم من خلال استخدام الورق في ابتكار وعمل ألعاب ونماذج وأشكال فنية مختلفة من الورق، مثل: (سمكة من الورق – ضفدعة – سلة للمهملات من الورق – عصفورة متحركة وهكذا....).

خلاصة

تعترض إدماجَ اللعب في التعليم مجموعةٌ من العراقيل؛ خاصة ما يتعلق بالفضاءات الدراسية المناسبة أو البرامج الدراسية أو المدرسين القادرين على استثمار اللعب في التربية، فغالبيتهم يحتاجون إلى تكوينات وتدريبات حتى يستطيعوا التدريس وفق بيداغوجيا اللعب. إلا أنه رغم ذلك، نلمس الوعي المتنامي بأهمية اللعب في التربية وفوائده الكثيرة ما يتطلب ضرورة التوسع في تبنِّي استخدامه؛ خصوصًا في مدارس التعليم ما قبل المدرسي والمرحلة الابتدائية، مع ضرورة القيام بدورات للمدرسين والمدرسات لتدريبهم على استخدام استراتيـچية التعلُّم باللعب وتنمية التفكير وطريقة دمجها مع المناهج الدراسية.

ناهيك، على ضرورة تحسيس وتوعية الآباء والأمهات بأهمية اللعب كأسلوب تربوي، حديث يساعد على تحقيق نتائج وعلامات جيدة في التحصيل الدراسي للأطفال، ولما يُكسبه للطفل من الإحساس بالمسئولية وتنمية الحس النقدي لديه، وما أحوجنا للقيام بنقلة نوعية في تعليمنا، سواء على مستوى المنهج أم طرائق التدريس أم نوعية التفاعل داخل الفصل الدراسي!، وفي نظرنا يُعدُّ اللعب التربوي أهم الوسائل لتحقيق ذلك.

كيف نعتني بمواهب أطفالنا؟

د. أمير السيد

باحث – مصر

تعدُّ فئة الأطفال الموهوبين من الفئات المعرضة للخطر إذا لم تجد الرعاية الكافية من المحيطين بهم وتقبلهم، فهناك أُسَر تبني الجانب العلمي فقط للطفل، وتنسى الجانب الشخصي والنفسي فيكون هناك ضغط كبير عليه لتحصيل أعلى العلامات أو الدرجات، وإن أخفق التلميذ يبدأ التوبيخ واللوم أو حتى الضرب، والأسر الواعية هي التي تبدأ ملاحظاتها باكتشاف مواهب ابنها وتعمل على تلبية احتياجاته؛ ومن ثم تحرص على أن تنمي هذه المواهب مع الجانب العلمي؛ سواء في المنزل أم المدرسة بل والمجتمع.

تُعرف الموهبة بأنها الاستعداد الفطري غير الطبيعي الذي يُبديه الطفل مع قدراتٍ استثنائية يتمتع بها دونًا عن غيره ممن هم في مثل خصائصه؛ ليُظهر بموهبته براعة في فنون أو نحوها.

تعرف الموهبة بأنها مقدرة الفرد على الابتكار في مجالٍ أو أكثر؛ فهي صفة تُظهر استعداد الطفل عقليًا وإبداعيًا واجتماعيًا وانفعاليًا وفنيًا، وهي قدرة فطرية موروثة غالبًا، وقد تكون مرتبطة بالذكاء والابتكار.

وتعدُّ فئة الأطفال الموهوبين من الفئات المعرضة للخطر إذا لم تجد الرعاية الكافية من المحيطين بهم وتقبلهم وتلبي احتياجاتهم المختلفة، وتطوير طرق تعليمهم ومحاولة إرشادهم وإرشاد المحيطين بهم نفسيًا نظرًا للحالة الوجدانية الانتقالية التي تميزهم عن العاديين.

ويجمع الاتجاه الحديث في تعريف الطفل

الموهوب على عددٍ من المعايير، وقد يكون التعريف التالي ممثلًا لذلك الاتجاه الحديث، وهو: أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذي يُظهر أداءً مميزًا مقارنةً مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها في واحدةٍ أو أكثر من الأبعاد التالية:

- القدرة العقلية العالية.
- القدرة الإبداعية العالية.
- القدرة على المهارات المتميزة كالمهارات الفنية أو الرياضية أو اللغوية... إلخ.
- القدرة على المثابرة والالتزام والقوة الدافعة العالية، والمرونة، والاستقلالية في التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيره.

ومع تلك الخصائص العقلية والجسمانية والوجدانية الملحوظة من جانب المحيطين به لرعايته ظهرت بعض الاعتقادات الخاطئة

اكتشاف مواهب الطفل وتنميتها تبدأ مع الأسرة

حولها، بالنسبة إلى الموهوبين تلخصت في ضعف النمو الجسماني والنحول.

ولكن الدراسات الحديثة حول خصائص الموهوبين الجسمية تشير إلى عكس ذلك، بأنهم أكثر صحةً ووزنًا وطولًا ووسامةً وحيويةً وتفوقًا في التآزُر البصري والحركي، وأقل عرضةً للأمراض مقارنةً مع الأفراد الذين يماثلونهم في العمر الزمني.

وليس من الضروري أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لا بد أن نتوقع فروقًا حتى بين الموهوبين في خصائصهم الجسمية.

أما بالنسبة إلى الخصائص العقلية فتعدُّ أكثر الخصائص تمييزًا للموهوبين عن العاديين؛ إذ تشير الدراسات الحديثة إلى تفوق الموهوبين على العاديين الذين يتماثلون في العمر الزمني في كثيرٍ من مظاهر النمو العقلي.

فهم أكثر انتباهًا وحبًا لاستطلاع ما حولهم، وأكثر طرحًا للأسئلة التي تفوق في الغالب عمرهم الزمني، وأكثر قدرةً على القراءة والكتابة في وقتٍ مبكر، وأكثر سرعةً في حل المشكلات التعليمية، وأكثر استجابةً للأسئلة المطروحة عليهم وأكثر تحصيلًا، وأكثر تعبيرًا عن أنفسهم، وأكثر قدرةً على النقد، وأكثر نجاحًا في عمر مبكر، وأكثر مشاركةً في النشاطات التعليمية.

المسئولية الأسرية

ليس من الضروري أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لا بد أن نتوقع فروقًا فردية بين الموهوبين في خصائصهم العقلية.

وفي الخصائص الوجدانية تعدُّ فئة الأطفال الموهوبين في أشد الحاجة إلى الفهم من جانب الآخرين، وأيضًا من أنفسهم ومن العالم من حولهم.

وتقع مهمة اكتشاف مواهب الطفل المبكرة على بيئته المباشرة التي تمثل والديه وأسرته بالدرجة الأولى، ذلك لأنّ النسبة العظمى لمواهب الأطفال تبرز في السنوات الأولى من العمر؛ ما يجعل المسئولية الأسرية في اكتشاف مواهبه وتنميتها واستثمارها استثمارًا سليمًا، أمرًا عَظيمًا ومهمًا.

الأمر الذي يتطلّبُ استحضارَ الإرادة والوعي وتعزيز المراقبة والتبصُّر النّافذ؛ لاستمطارِ ما يتمتّع به الطفل أو ما يتّسِم فيه من سماتِ الموهبة والابتكار والتميُّز في أيّ من المجالاتِ التي يتفرّد بها الطفلُ أو يُحتَملُ أن يكون موهوبًا فيها.

لذا؛ على الأسرة أن تكون واعية في ملاحظة سلوك أبنائها، فدورها مهم في التعرُّف إلى الطفل الموهوب ونوع موهبته؛ خاصة وأن الإبداع يأتي من النفسية المستقرة في بيئة مثيرة.

إن للأسرة دورًا كبيرًا في بناء شخصية التلميذ الموهوب، فالأسرة هي النواة الأساسية، وتتأثر الأسرة بالمستوى الاقتصادي ومستوى الوعي والتعليم لدى ولي الأمر ، وإن لم تصلح الأسرة من طريقة تعاملها لن يكون هناك تأثير قوي من المدرسة؛ فالأسرة هي الأساس الأول في اكتشاف الطفل الموهوب .

ومهما وصل الطفل من مرحلة عمرية يبقى تأثير الأسرة في غاية الأهمية، ومن الخطأ ألَّا يهتم الأهل إلا بالتفوق الدراسي والدرجات، فعندما تلاحظ الأسرة أن الطفل يُمطر أسرته بوابلٍ من الأسئلة المحيرة حول العديد من الأمور ويصاحب من هم أكبر سنًا منه، ويقرأ قصصًا أعلى من مستوى سِنِّه وغيرها من سلوكيات، فعلى الأسرة أن تنتبه أنها أمام طفل موهوب؛ وبالتالي عليها أن تسعى بالبحث لاستكشاف تلك الموهبة.

إن أهم خطوة لدعم موهبة الطفل هي البدء بممارسة تلك الموهبة من عمر صغير ما بين سن ٢-٥ سنوات، وهذا ما أثبتته الدراسات التي أُجريت على العديد من المواهب في المجالات المختلفة؛ إذ أظهرت بدء الطفل ممارسة موهبته وتطويرها منذ تلك السن، حيث إن البداية المبكرة في تطوير الموهبة تسمح للطفل بما يأتي:

– إيجاد بيئة داعمة لموهبته يمكنه أن يتطور من خلالها بعيدًا عن أي ضغوطات.

– منح الطفل الثقة اللازمة لممارسة موهبته وتطويرها بعيدًا عن أي مخاوف من شعوره بأن موهبته غير مألوفة أو مرغوبة.

– زيادة فرصة نجاح الطفل في المستقبل في هذه الموهبة، حيث أنه بدأ بالممارسة في سِنٍّ مبكرة وحصل على وقت كافٍ لتطوير نفسه ومهاراته.

– اتباع تعليمات الخبراء وتعلُّمها لدعم موهبة الطفل، ويجب الحرص على توفير التعليمات اللازمة له من خبراء مختصين في مجال موهبة الطفل.

ويمكن الحصول على هذه الخبرات والتعليمات عن طريق متابعة بعض الدروس الإلكترونية المصورة أو قراءة بعض الكتب المختصة في نفس المجال؛ مما يتيح للطفل تطوير موهبته وتعلُّم أسرارها في وقت مبكر.

إن الممارسة الهادفة لتطوير موهبة ما تتم دومًا بالحرص على التمرُّن المستمر والمدروس والهادف لتطوير تلك الموهبة، والذي يكون بالخروج من منطقة الراحة والتمرن بين الموهوبين والمختصين في مجال تلك الموهبة، والعمل بجد وبدافعية لتجاوز التحديات والوصول للمستوى المأمول في هذه الموهبة.

اللعب أحد الطرق في اكتشاف مواهب الأطفال

ومن المهم توفير ما يحتاجه الطفل لممارسة موهبته من توافر الفرصة والدعم المناسب من أهلهم؛ خاصة ما تحتاجه ممارسة مواهبهم لمتطلبات وأدوات عديدة يجب توفيرها لهم، كأدوات الرسم إن كانت موهبة الطفل في الرسم، أو الأدوات الموسيقية إن كان ميل الطفل للموسيقى والإيقاع، وغيرها من المواهب المختلفة.

كما تُستخدم طريقة اللعب في اكتشاف مواهب الأطفالِ من خلال تقييم قدراتهم في مجالاتٍ مختلفة، مثل: التواصُل، وحل المشكلات، والقيادة، والطّلاقة الفكرية، والابتكار، والتمثيل، وقياس المهارات العقلية العليا، ويعكس اللعب مهارات الطفل ونموه المعرفي.

ويمثل التقييم المبني على اللعب طريقة مميَّزةً في تقييم قدراتِ الطّفل في تمثيلِ التفكير عالي المستوى؛ إذ تبرز شخصية الطّفلِ بانعكاساتٍ تركيبية وبنائية تبرز في مواجهة المشكلات ووضع الفرضياتِ وصياغة الأسئلة والتوصل إلى حلول، ويصيغ الأطفال سيناريوهات خاصة بألعابهم وشخصيات تلك الألعاب؛ مما يبرز أفهامهم ومهاراتهم التي تكشف بطبيعة الحال ما يمتلكون من خصائص ومواهب يتفرَّدون بها.

ويجب مُجالسة الأطفال أطول فترة ممكنة، حيث إن مشاركة الأطفال أفكارهم وحواراتهم وقضاء أوقات طويلةٍ معهم يساعد على تكوين حِسٍّ تواصُليّ، ينتج عن كثرة المحادثات التي يُجريها الطِفل في الفترة التي يقضيها مع والديه وأسرته؛ ما يسهم في تطوير المهارات اللغوية للطفل وينمي قنواته التّواصلية.

كما ينبغي حث الأطفالِ على القراءة والتعلُّم؛ إذ تساعد القراءة في مرحلة الطفولة على تنمية إدراك الطفلِ وتوسيع مداركه واستثارة فضوله على التعلم؛ ما يترتب عليه إنضاج مواهبه، وتفجير مكامنِ قدراته، والكشف عن خصائصه ومميزاته.

المسئولية المدرسية

بعد الأسرة يأتي دور المدرسة في اكتشاف المواهب لدى تلاميذها وتوفير ما يناسب مواهبهم من مناشط وبرامج تنمي هذه المواهب، فعلى المدرسة أن تعمل على أن يكون معلموها من الموهوبين ليستطيعوا التعامل مع هذه الفئة.

إلا أن هناك من المشاكل الموجودة في المدارس تَحُول دون اكتشاف موهبة الطفل أو التلميذ، أهمها: أنه لا يوجد بها إخصائي رعاية واكتشاف موهوبين، وهذه مشكلة كبيرة جدًا وربما يكون المعلم العادي أيضًا لا يتقن ذلك، وإن وُجد من يهتم بالموهبة في المدارس فإن معظمهم ليسوا على دراية ببرامج اكتشاف ورعاية الموهوبين.

تحتاج المدرسة إلى برامج لتدريب المعلمين والإخصائيين على أساليب اكتشاف المواهب وبرامج العناية بها، ومن المفترض في كل مدرسة أن تتضمن السياسة الداخلية لها برامج تدريب وتطوير لمهارات الكادر؛ وخاصة الاختصاصيين للتعامل مع التلميذ.

ومن المهم أيضًا الكشف المبكر عن الموهوبين في رياض الأطفال وهو أمر مهم جدًا؛ وذلك لأهمية مرحلة الروضة في نمو الطفل.

ورغم أن اكتشاف الموهبة مهم فإن المحافظة عليها وصقلها ومعاملة الطفل معاملة إنسانية أهم. وكلما تم اكتشاف الموهوب مبكرًا استطعنا تطوير قدراته، فكلنا نعلم أن الموهبة قدرة أو استعداد فطري وبحاجة إلى رعاية وتنمية مبكرة، وفي حالة تقديم الخدمات متأخرة نفقد ٥٠٪ من إمكانات الموهوب.

ويجب عمل دورة للمعلمات والمعلمين عن

المعلم المؤهل ضرورة لاكتشاف وتنمية مواهب الأطفال

السمات السلوكية الدالَّة على الموهبة، وتوعية الطاقم التعليمي والإداري للمدرسة بخصوص برامج رعاية الموهوبين، وضرورة توافر الإخصائيين المؤهلين لتشخيص الموهوبين، وهذا سوف ينعكس على نجاح البرامج المقدمة لهذه الفئة.

المسئولية المجتمعية

إن دور الأسرة والمجتمع والمدرسة عبارة عن سلسلة من الحلقات تكمل بعضها وأي فراغ فيها يؤدي إلى خلل؛ لذا يجب وضع الحلول له مسبقًا حتى تظل الحلقات مرتبطة ببعضها، وهذا يحتاج إلى جهد كبير من جميع الجهات.

فسَبْر غور النفس الإنسانية صعب المنال ولكن هذا الأمر لا يعفي الأسرة من الدور المنوط بها... وتقديم كل ما يلزم لتفوق أبنائها... ولا ننسى هنا دور الرفاق ومدى تأثيرهم، ومهما كانت الأسرة حريصة لا بد من ظهور تقصير ما في جانبٍ من الجوانب.

والأسرة بشكل عام لا تستطيع رعاية الموهوب وحدها إلا بتعاون المدرسة ومشاركة المجتمع... فالموهوب بحاجة لتخصص موهوب يتلمَّس حاجته.. ولا يتوافر ذلك في الأسرة إلا نادرًا والمدرسة عاجزة عن ذلك أيضًا (مناهج ومعلمين وإدارة)، وبشكل عام وبكل مرارة أقولها إن مدارسنا طاردة وليست جاذبة، والدليل على ذلك أننا لو سألنا أي طالب: هل تحب المدرسة؟ تكون الإجابة المعروفة ضمنًا ٩٠٪ لا.

من الضروري نشر ثقافة الموهبة والإبداع في المجتمع

إن دور المجتمع بقطاعاته المختلفة يعني أن يشارك الإعلام المرئي والمسموع والمقروء في ذلك، من خلال مختصين ضمن سلسلة من الحلقات التلفزيونية والإذاعية والمقالات الصحفية، وهنا يجب تضافر جهود وزارات التربية والثقافة والإعلام مع وسائل الإعلام وقطاعات المجتمع المدني وحتى الوعظ والإرشاد والخطب الدينية؛ بمعنى أن ننشر ثقافة الموهبة والإبداع في مجتمعاتنا لتبصير الأسر بخصائص وصفات الطفل الموهوب، وبذلك نساعد الأسر ونوجهها التوجيه السليم للتعرف على أن ابنها موهوب؛ حتى لا يضخ المعلومات بطريقةٍ تجعل من المادة العلمية والدرس ساحة حرب.

ولا يوجد دور واضح لمؤسسات المجتمع المدني في دعم الموهوبين ورعايتهم،

فمدير المدرسة الذي يبني علاقات ناجحة مع مؤسسات المجتمع المحلي سيساعد الموهوب أن يفتح له آفاقًا في البحث وتطوير قدراته وصقلها؛ لأنه فتح له مجالًا كبيرًا في الاندماج في المجتمع المحلي، بل سيساعد الموهوب على أن يدرك مشكلات مجتمعه ويكون له دور كبير في حلِّها.

إن العملية مشتركة بين الأسرة والمدرسة والوزارات وقطاعات المجتمع؛ لأن هذه الفئة هي التي تقود – إن أحسنَّا رعايتها – تقدم المجتمع ورفعته.

وكلنا أمل أن يكون لدينا بيئة تعليمية آمنة وجاذبة، ويبقى الكَمُّ الأكبر على الموهوب نفسه ليشق طريقه في الحياة. إذًا فهي حلقات متصلة تبدأ بالأسرة والمدرسة والمجتمع والموهوب لتكوين موهبة ناضجة.

قنابل موقوتة في غذاء الطفل المعاصر

د. إيمان محمد أحمد

باحثة – مصر

الشك يحيـــط ببعض المـــواد التي لا يحتاجها الطفل ولو بجرعات ضئيلة، والتي أصبحت اليوم متهمةً بتدمير المخ وإصابته إذا ما زاد معدل امتصاصها في الجسم عن النسبة المقررة التي حددتها منظمة الصحة العالمية، ناهيك عن أن الأبحاث الدولية أكدت خطورة مُكسِّبات الطعم للغذاء المُصنَّع وكذلك البطاطس (الشيبس) والعصائر المعلـــبة كافةً، وأيضًا الأصباغ الصناعية التي تم حظر استعمالها في أغذية الأطفال عامة؛ إنها قنابل موقوتة على مائدة طعام الطفل تنتظر لحظة الانفجار، والأخطر أن هذه القنابل الموقوتة أصبحت جزءًا من حياة الطفل اليومية.

القنبلة الأولى: معدن الألومنيوم

تتركز في معدن الألومنيوم، فهو موجود في كثيرٍ من الأطعمة وكذلك في أدوات الطهي وفي المواد المضافة للأطعمة وفي عدد من مزيلات العرق وأيضًا في مواد معالجة مياه الشرب، وقد أثبتت بعض الدراسات التي أُجريت على الحيوانات أن دخول الألومنيوم إلى المعدة بجرعاتٍ ضعيفةٍ وبشكلٍ مستمر يؤدي إلى تباطؤ الأداء الذهني.

أهم وأشهر هذه الدراسات أُجريت مؤخرًا في بلـجيكا برئاسة البروفيسور «فيليـپ فان دين بوش» خبير شيخوخة الجهاز العصبي بجامعة لوفان، فعلى مدى ٦ شهور تم إعطاء فئران التجارب جرعاتٍ من الألومنيوم.. وبعد دراسة سلوكياتها تبين أنها تأخذ وقتًا مضاعفًا عن الوقت الذي تستغرقه الفئران التي لم تتناول الألومنيوم.

حيث أثبت تشريح الفئران الأولى أن

الألومنيوم في المخ تركَّز في القشرة المُخيَّة وبعض الأجزاء المسئولة عن الذاكرة وتحديد الاتجاه وإدراك ما يحيط به، وأشارت الدراسة إلى أن المشاكل الذهنية التي ظهرت لدى الفئران المسممة بالألومنيوم، مماثلة للاضطرابات التي تحدث في الفئران كبار السن. وهذا يعني أن تراكم الألومنيوم يُعجِّل بعملية الشيخوخة.

من هنا بدأ الشك يحاصر هذا المعدن الذي يلعب دورًا في ظهور الاضطرابات العقلية المماثلة لمرض الألزهايمر، أو فقدان الذاكرة التدريجي الذي يؤدي إلى الجنون بسبب ضمور المخ، ويبقى أن يعرف الأطباء هل الألومنيوم مسئول عن ظهور هذه الإصابات في أماكن محددة، أم أنه يتراكم فقط بين ثنياتها فيؤدي بعد ذلك لتدهور وظائف المخ.

العدد المتزايد من المصابين هو سبب دراسة واكتشاف أثر التركيزات العالية من الألومنيوم في الجسم، وأثبتت عمليات التشريح التي أُجريت على الأشخاص الذين يعانون هذا المرضَ، أنه غالبًا ما توجد مستويات مرتفعة بشكل غير عادي من عنصر الألومنيوم في الدماغ – وخاصة في منطقة قرن آمون التي تلعب دورًا مهمًا في ذاكرة ا لشخص .

رسالة تحذير من تناول أطعمة تسهم في تدمير الخلايا والمخ والإصابة بالأمراض الخطيرة

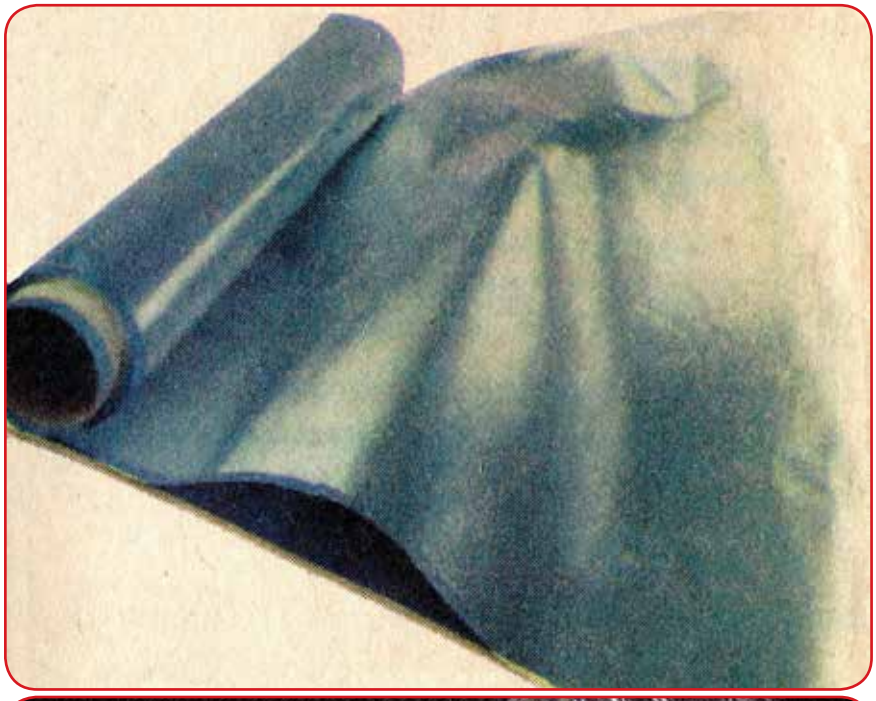

بدأ العلماء يدرسون ويُجرون أبحاثهم على كمية الألومنيوم التي يتعرض لها الجسم خاصة في السوائل والعصائر المعبأة في علب الألومنيوم، والحد من استخدامهم لمضادات الحموضة والأسبرين وغيره، على أمل أن يقلل ذلك من نسبة حدوث المرض، ويرى بعض الباحثين أن مستويات الألومنيوم تتراكم في الدماغ مسببةً تلفًا في خلايا المخ.

تفسير ذلك أن الألومنيوم والسليسيوم يكوِّنان معًا مركَّبًا يتميز بضعف امتصاص الجسم له، وعلى النقيض تمثل درجة حموضة المياه عاملًا خطيرًا، فكلما كان طعم المياه حمضيًا زاد احتمال تدهور الأداء الذهني؛ لأن الوسط الحمضي يزيد من قدرة الألومنيوم على الذوبان فيسمح له باختراق حاجز الأمعاء والوصول لبلازما الدم في جسم الإنسان؛ ومن ثَم إلى المخ.

وإذا كانت مياه الشرب لا تمثل سوى ٥٪ من نسبة الألومنيوم التي تدخل أمعاءنا، فمعظم الأطعمة تحتوي وهي طازَجة على أقل من ٥ مليِّجرامات لكل كيلوجرام، وعلى رأسها القواقع البحرية وبعض الخضراوات مثل الريحان والسبانخ والعدَس وأيضًا الشاى، ومعظم الألومنيوم الموجود في الطعام ينتج عن المواد الملونة والمُركَّبات التي تعتمد على زلال البيض.

ومؤخرًا نشرت مجلة أمريكية طبية تحقيقًا عن وفاة طفلة في سن التاسعة بسبب تدهور وظائف المخ.. وثبت إنها تعرضت وهي داخل رَحِم الأم لجرعاتٍ هائلةٍ من الألومنيوم بسبب تناول الأم أثناء الحمل لأدوية الحموضة، بما يوازى ١٥ جرامًا من هيدروكسيد الألومنيوم. وفي سن التاسعة كان وزن مخ الطفلة يوازي ٦٥٠ جرامًا؛ أى نصف حجم المخ الطبيعي في هذه المرحلة العمرية.

هذه الواقعة تؤكد نتائج الدراسة التي أُجريت في كلية صيدلة «بوردر» بفرنسا، وأثبتت أن الألومنيوم اخترق حاجز المشيمة وتركَّز في جسم الجنين لدى فئران التجارب.

وتحذر دراسات أمريكية من أنه بمجرد دخول الألومنيوم إلى الجسم يتوزع على الأنسجة المختلفة بنسب متراوحة، تقريبًا نصف الكمية تتركز في العظام والربع في الرئة كما يصل الألومنيوم إلى الدماغ عبر السائل الدماغي الشوكي.

القنبلة الثانية : مكسبات الطعم

ربما يُصاب المرء بالغثيان لمجرد رؤية شخص يشرب زيتًا. لكن هذا هو بالضبط ما يحمله أحدث ملصق للتوعية التي أعدتها جمعية القلب البريطانية، حيث يحمل الملصق صورة طفلة لا تتجاوز العاشرة من عمرها وهي تتجرَّع زجاجة كاملة من زيت الطهى الذي يتساقط على ملابسها.

أكياس البطاطس مشبعة بالزيوت الخطرة على الطفل

ويحمل الملصق عبارة تقول: «ما يدخل في صنع رقائق البطاطس يدخل إلى جوف الطفل مباشرة»، هذه الدراسة

التي أعدتها جمعية القلب البريطانية سبَّبت الصدمة للملايين من البريطانيين.

وكشفت الجمعية الخيرية التي ترعى أبحاث أمراض القلب عن هذه الدراسة، في إطار حملة دعائية تهدف إلى التوعية بمخاطر التناول المكثف لرقائق البطاطس «الشيبس»، ذلك لأن محتوى أكياس البطاطس المقلية له عواقب صحية وخيمة على المدى الطويل.

فهى إلى جانب احتوائها كميات من نَشَا البطاطس، فإن الأخطر هو تلك الزيوت التي تُستخدم في القلي بدرجات حرارةٍ عاليةٍ، محتوية كميات كبيرة من الدهون المشبعة التي تترسب في الأوعية الدموية وتتسبب في أمراض تصلب الشرايين وأمراض القلب. كل هذا إلى جانب كميات الملح والمواد الحافظة التي لها تأثير سلبي على الصحة العامة.

احرصوا على أن يتناول الأطفال الغذاء الصحي السليم

تشير الإحصائيات إلى أن أكثر من نصف الأطفال البريطانيين اعتادوا على تناول كيس من رقائق البطاطس كل يوم، كما أن واحدًا بين كل خمسة أطفال يتناولون اثنين أو أكثر من أكياس الشيبس يوميًا، وهو ما تقدر الجمعية أنه يعادل تجرُّع تسعة لترات من الزيت كل عام.

إذن فالأمر لا يمكن أن ينطوي على مبالغة، حيث أن رقائق البطاطس لكي تأخذ الشكل والطعم المطلوبين يجب أن تحتوي على كميات كبيرة من الزيوت، التي غالبًا ما تتحول إلى دهون مشبعة بدرجة حرارة القلي العالية.

تقول الجمعية إنها ترغب في أن تظهر حقيقة تلك المواد الموجودة في هذه النوعية من الأطعمة؛ كي تساعد الأطفال والآباء على الاختيار السليم والصحي من الغذاء. وقد أطلقت صيحة تحذير خطيرة تقول: (احذروا كيس بطاطس الشيبس بطعم اللحوم والشوربة المجففة واللحوم المُصنَّعة).

إذ جاءت هذه الصرخة من خلال بحث علمي بالمؤتمر الدولي المشترك للجمعية المصرية الألمانية للعلوم البيولوچية، الذي عُقد بالجامعة المصرية اليابانية بالاشتراك مع جامعة الإسكندرية.. إذ أكَّد البحث أن مادة «أحادي صوديوم الجلوتاميت» المكسبة لطعم اللحوم والتي تُضاف إلى هذه الأغذية، تتسبب في فقدان الذاكرة وضمور خلايا المخ، بالإضافة إلى ما كان معروفًا من قبل بخطورتها على وظائف الكبِد والكُلَى، وزيادة نسبة السكر والدهون في الدم!

وقد أفصح هذا البحث المهم عن أن معظم دول العالم أوقفت استخدام هذه المادة بعد أن اكتشفت خطورتها، بينما لا زلنا نستخدمها في وطننا العربي منذ أوائل الثمانينيات وحتى اليوم، رغم تأكيد الدوريات العلمية منذ الثمانينيات على خطورة هذا المِلْح على أمخاخ الأطفال، وأنه يسبب فقدان الذاكرة وضمور خلايا المخ، وارتفاع نسبة الدهون في الدم وخاصةً المسبب منها لتصلب الشرايين، الذي يؤدي مع تقدم السن إلى الأزمات القلبية.

وقد طالَب المؤتمر بضرورة وقف استخدام

هذا الملح فورًا أو تقنينه؛ نظرًا لما يسببه من اضطراب أكيد في وظائف الكبد والكلى وارتفاع شديد في نسبة سكر الدم، والإصابة بالعقم في الإناث، والتي لا تظهر للأسف إلا بعد سن البلوغ.. وبعد أن يكون قد أصبح من الصعب علاجه.

يقول خبراء التغذية.. وأساتذة الصناعات الغذائية وهيئة الرقابة على الأغذية بوزارة الصحة، إن أول ما يحدث من خطورة عند تناول المواد المضافة للأغذية – وخاصةً أغذية الأطفال – هو أن تصل هذه المادة إلى المخ بسهولة كأي مادة مضافة. واللافت للنظر فعلًا أن هناك عدة أبحاث تم إجراؤها على حيوانات التجارب أثبتت الآثار الضارة لهذه المادة على المخ؛ وبالتالي جاء التحذير بعدم استخدامها في أغذية الأطفال؛ خاصةً وأن النمط الاستهلاكي العربي يتميز بالإسراف في استخدامها لأنها تدخل في كثيرٍ من المنتجات؛ ولذا يجب ضرورة التعامل بحرص مع أي أغذية تحتوي هذا المركب.

القنبلة الثالثة : الأصباغ بين المنح والمنع

في العصر الحديث توسعت استعمالات الأصباغ الصناعية في صناعة الأغذية الخفيفة للأطفال والمشروبات بأنواعها والحلوى، والـچيلى، والمثلجات، والزبد الصناعى، وغيرها، بل يستخدمها البعض وسيلةً للغش في تغطية بعض العيوب في منتجاتهم الغذائية، إلا أن التشريعات الغذائية تحظر استعمال ما يثبت ضرره منها على الصحة.

وتتنوع الأصباغ المستعملة في الأغذية فمنها الطبيعية، ومصدرها بعض الأنواع من المملكة الحيوانية أو النباتية أو المعدنية، وأخرى صناعية فقد نجحت الصناعات الكيميائية في إنتاج الأصباغ من قطرات الفحم.

وقد اتجه اهتمام العلماء حديثًا نحو دراسة تأثيرات المواد المضافة إلى الأغذية خاصةً في الأصباغ الصناعية، وبحثت تأثيراتها على حيوانات التجارب - وإن كانت المقادير المستعملة منها صغيرة - منذ دخولها أجسامهم، ثم امتصاصها إلى خروجها منها، لكنها تسببت في مشكلات أو اضطرابات في سلوكها..

ومؤخرًا ركَّزت الأبحاث العلمية على الأصباغ المحضرة من مشتقات الفحم كأصباغ الأزوت والنفط، وقد أُوقف استخدام الكثير منها في الصناعات الغذائية والدوائية، واصطلح العلماء على استعمال رموز متعارف عليها دوليًا على المواد المضافة - كالأصباغ - في الأغذية والأدوية وغيرها.

ويحذر العلماء من أخطار استخدام المواد الملونة في تصنيع أغذية الأطفال الرضَّع والأطفال صغار السن، وتشجيع أطفال المدارس وسواهم على استهلاك الأغذية الطبيعية في مصدرها والابتعاد عن تناول الأغذية الخفيفة المضاف إليها الأصباغ؛ وكذلك المشروبات والمثلجات الملونة (أيس كريم وخلافه)؛ لأن أجسامهم أكثر تأثرًا بهذه المركبات الكيميائية.

لذا؛ فإننا من هنا نشير إلى ضرورة تفعيل المقترحات التالية:

- **حظر استعمال الأصباغ في المستحضرات الغذائية للأطفال الرضع وصغار السن من الأطفال.**
- **تفضيل استعمال الأصباغ ذات المصدر النباتي في الأغذية بدلًا من النوع الصناعي، كالكركم (أصفر) ولون البنجر (أحمر) والكلوروفيل (أخضر)، وغير ذلك.**

وأيضًا يجب على الدولة :

- **وضع تشريعات جديدة عن نسبة الشوائب المسموح بوجودها في الأصباغ المستعملة في الأغذية.**
- **ضرورة إجراء دراسات على تفاعلات حساسية الأطفال للأصباغ المستخدمة في الأدوية والأغذية.**

تعليم الطفل فن الخطابة

السفيرة د. داليا سليمان

باحثة – مصر

من المهم جدًا أن يتعلم الطفل أسلوب التحدُّث أمام جمهور أو مجموعة من الناس في حدثٍ معينٍ أو اجتماعٍ ما، فهذا يشكل عاملًا من العوامل الجوهرية لنجاحه وتفوقه في الدراسة، ثم في الحياة؛ خصوصًا عندما يكون مدربًا وقادرًا على الثقة بالنفس وعدم الخوف.

ليس سرًا أن الأبوَّة أو الأمومة هي واحدة من أصعب الوظائف على الإنسانية، ومهما كان الوالدان حذريْنِ، فإنهما سيرتكبان أخطاء في تربية أبنائهما، عن دون قصد، حيث يجب عليهما تجنب بعض السلوكيات الواضحة، وليس مُهمًا أن تُرتكب الأخطاء، المهم أن نتعلم عدم تكرارها.

قد يكون لدى أحد الوالدين أفضل النصائح، التي يوجهانها لطفلهما، حول كيفية التعامل مع الآخرين، لكن ليس من المنطق أن تقول لابنك تعليماتك ببساطة، دَعْهُ يجد نصيحتك في سلوكك.

ويريد الآباء ما هو الأفضل لأطفالهم، لكنهم في بعض الأحيان قد يفقدون منظورهم لحقيقة ما تعنيه كلمة «أفضل» بالنسبة إلى أطفالهم. سواء أكان الأمر يتعلق بالطموحات المهنية أم الأنشطة الرياضية أم التفاعلات الاجتماعية، وبدلًا من ذلك لا بد أن يتركوا مساحةً لأطفالهم لمعرفة رغباتهم الخاصة.

من الأهمية بمكان إعطاء الأطفال مساحةً أكبر لتحقيق الاستقلالية عند الكبَر، فلا نرسم له الحدود في سن مبكرة؛ فهذا يسبب له ولنا الخوف.

وعندما نرى الطفل يتجمد حين تكون كل العيون مركزة عليه؛ خاصة إذا طُلب منه الكلام عن شيء أو الإجابة عن سؤال أو الدخول في حوار أمام الناس، فإن هذا الأمر يُسمَّى (رهاب اللسان) وهو أمر شائع عند الأطفال والكبار، ويقدر الخبراء أن ما يصل إلى ٧٥٪ من الناس يشعرون بالقلق من التحدث في الأماكن العامة، ولأن الطفل في مرحلة التكوين والتعلم أكثر من الكبير؛ لذا يقع على عاتق الوالدين اتخاذ سلوكٍ وطرقٍ مختلفة لتأهيل أطفالهم كي يكونوا متحدثين رائعين مستقبلًا.

عادةً ما يكون التحدث أمام جمع من الناس إحدى الصعوبات والمشكلات الأساسية لدى أغلبية الأطفال؛ خاصة في بعض المواقف التي يحتاج الأمر فيها سماع الطفل ولا يستطيع، مما يؤثر بشكل سلبي جدًا على بعض المواقف المهمة مثل شرح درس أو جملة وما إلى ذلك، وهذا بسبب أنه لا يعرف ولم يتعلم كيف يتكلم أمامَ جمعٍ من الناس.

دع طفلك يجد نصيحتك في سلوكك

ففي هذه السن الصغيرة إذا لم يتمتع بالمهارات في التحدث والإقناع قد يكون من الصعب تعلُّم ذلك في الكبَر، فتعلم الإقناع السليم بثقة وثبات له مردود جيد جدًا في بناء شخصية سويَّة للطفل، حيث أن الصوت المرتجف مثلًا قد يكون له تأثير سلبي جدًا على مصداقية ما يقول.

إن استخدام هذا الفن في التواصل مع جمهور من الناس هو أساسي ليتمكن الطفل

من إقناع الآخر بوجهة نظره، وبفكره أيضًا فالمتحدث الواثق لا يستند فقط على تقديم الحجج والبراهين المنطقية وحسب، بل بشكلٍ أساسٍ يرتكز على استخدام أسلوب مُشوِّق وجذاب في الحديث، أسلوب يشد الجمهور بكل انتباه ويجعله يستمتع بالحديث ويتفاعل معه؛ وبالتالي يبدأ بالإحساس بضرورة التفكير بعمقٍ في احتمال صواب ما يتم مناقشته.

هناك الكثير من المواقف في حياة الطفل يحتاج فيها إلى التحدث أمام أقرانه أو حتى جمع من الناس، منها المسابقات واللقاءات، أو إلقاء كلمة في حفلة مدرسية أو نادٍ، وغيرها من المواقف والظروف.

إن التكلُّم أمام جمهورٍ من الناس، كما ذكرنا، هو أداة فاعلة وجبارة تساعد الطفل على كسب الكثير من المعجبين والمحبين الذين يتأثرون بشخصيته الصغيرة وبما يقدمه من أفكار.

اكتساب مهارة الخطابة

إذا كان الوالدان أو المُربُّون أو المعلمون يعتقدون أن تحدُّث الطفل أمام جمهور هو عبارة عن موهبة بالفطرة، فإن الأمر، لحُسن الحظ، ليس كذلك، فمن خلال التدريب والتمرين المتواصل يمكن للطفل بالفعل اكتساب هذه المهارة.

إن تعلُّم أو تحسين مهارات الطفل في التحدث أمام الجمهور أمر ليس سهلًا، لكن علينا البدء به، إذا كنا نرغب أن يصبح الطفل خطيبًا مُفوَّهًا أو مذيعًا مشهورًا في المستقبل، أو متحدثًا يستمتع الناس بسماع طريقته في الإلقاء، فعلينا أن نبدأ باستخدام الطرق، التي

اكساب مهارات التحدث والاقناع تسهم في بناء شخصية الطفل

تنفع مع جمهور صغير، وليكن في إحدى غرف المنزل مثلًا، ونتدرج بتعليم الطفل حتى نصل إلى قاعة حفلة موسيقية.

فعلى أولياء الأمور أن يقوموا بدعوة مجموعة من الأطفال، من نفس عمر طفلهم ربما من العائلة أو الأصدقاء ليكونوا جمهوره، وذلك للبدء بصقل مهاراته في العرض، وأن نجعل الطفل يتدرب على التحدث أمامهم، ثم نستمع إلى تعليقات زملائه المشاركين، الذين ربما يحضرون مع أولياء أمورهم.

سيساعد هذا التمرين الطفل على الشعور بالثقة أمام الجمهور، وتحديد نقاط ضعفه، كما علينا أن ندفعه لمشاركة أفكاره مع الأطفال الآخرين الخَجُولين في الجلسة، وإذا امتلأت الغرفة بالغوغاء، نقدم النصيحة الخاصة للأطفال الحاضرين حول كيفية الحفاظ على هدوئهم أثناء التحدث في الأماكن العامة.

وينبغي أن نقدم النصيحة بصوتٍ هادئٍ ومن دون صراخ أو صوت مرتفع، فالصراخ

ليس مفيدًا أبدًا. وقد يبدو لأولياء الأمور أن رفع الصوت يمكن أن يساعد الأطفال في العودة إلى رشدهم، إلا أنه «يسبب القلق» لهم فقط، وتتسع الفجوة بيننا وبينهم .

ويجب أن يتجمع الأطفال بانتظام، مرتين في الشهر تقريبًا، ساعة لكل تدريب، فمن الأهمية بمكان أن يكون هناك ثلاثة أو أربعة أطفال، على الأقل، حاضرين لضمان قدرتهم في التمرُّن على مخاطبة الجمهور، ولن يكون الالتزام بالتوقيت أمرًا صعبًا، إذ يمكن التنازل عن مشوار غير ضروري مثلًا لأجل الطفل.

قد يكون تحسُّنه بطيئًا في البداية، ولكن بعد ستة عروض تقديمية وهمية أو أكثر، سنلاحظ أنه يتحدث بصوتٍ عالٍ وواضح، ويقف بشكل مستقيم، ويقدم عمله بثقة.

ومن المهم جدًا مكافأة الطفل، ولو بعلاماتٍ أو إشاراتٍ معنوية غير حقيقية، كأن نكافئهم مثلًا بنجمات ذهبية كلما تحسن مستواه وأداؤه في فن الخطابة، حيث أن كل طفل في المجموعة له هدف من هذه المشاركة، فنتعرف إلى أهدافه، ونكافئه على الوصول إليها بإعطائه النجوم الذهبية.

وقد يمكن أن يكون الهدف أي شيء بدءًا من قراءة خطاب من الذاكرة أو استكمال ستة أساليب تقديمية لاحتفالاتٍ مختلفة، أو حتى تقليد شخصية إعلامية معروفة، وما شابه ذلك.

إن حصول الطفل على النجوم الذهبية ووضعها في لوحة الملصقات في غرفته، سيعزز شعوره بالفخر ويحفزه على مواصلة تطوير مهارات التحدث والتجويد في تعلم فن الخطابة.

أيضًا يمكن لأولياء الأمور تصنيف الأطفال في إعلام مرئي أو سمعي؛ أى أن يتم تصنيفهم حسب المرئي والمسموع منهم، ويجب أن تتطلب كل مهمة جماعية هدفًا واحدًا على الأقل بغرض توصيل رسالة مفيدة، وبحيث يمكن للأطفال تحقيقه.

لذا؛ علينا أن نحدد قائمة الأهداف لكل خطاب، مثل نوع العرض الذي ينبغي أن يكون عليه، وهدف الكلام، ومحتوى العرض التقديمي؛ وبالتالي تصنيف الأطفال، حسب طريقة التقديم سواء أكانت سمعية في الإذاعة أم مرئية على التلفزيون، قبل تشكيل المجموعة.

النقد البنّاء
مهارة حياتية مهمة

النقد البنّاء وفن الخطابة

كما علينا تعليم الطفل تقديم النقد البنّاء وتلقِّيه فهو مهارة حياتية مهمة، إلا أنه قد يؤدي في بعض الأحيان إلى إيذاء المشاعر، وقد يصل الأمر لأن يكون هذا النقد حجة تمنع الطفل التعلم من أخطائه الصغيرة؛ لذا يجب أن ندربه على تلقِّي النقد أو توجيهه بشكلٍ مهذبٍ وراقٍ.

ينبغي أيضًا تعليم الأطفال هذا التدريب

المتع على أن ينتقدوا باستخدام نبرةٍ وعباراتٍ إيجابية، مثل قول: «ماذا يمكنك أن تفعل لاحقًا»؟ بدلًا من: «يجب عليك ألَّا تفعل ذلك مرة أخرى»... ذكِّرهم بأن هذه الانتقادات هي في الحقيقة اقتراحات، تهدف إلى مساعدة بعضهم البعض أن يصبحوا متحدثين أفضل، وليس مضايقة بعضهم البعض. كما يمكن إعطاء التعليقات شفهيًا أو كتابيًا، مع الأخذ بعين بالاعتبار أيهما يُشعِر الأطفال بالراحة أكثر.

ويمكن تدعيم الطفل وتعليمه الاستخدام الجيد للتكنولوچيا؛ حيث يتمتع الأطفال اليوم بتواصل شبه دائم إلى الإنترنت؛ سواء بالنسبة إلى الهواتف الذكية أم أجهزة الحاسب المحمولة؛ لذا علينا أن نستفيد من ذلك في تشجيع الطفل على استخدام أدواته للتحضير لعروضه التقديمية بأن يبحث عبر «مواقع البحث»، ويشاهد مقاطع الـڤيديو، على اليوتيوب، ويُنشئ عروضًا تقديمية.

بهذا عندما يبدأ بالكلام يكون متدربًا عليها، من حيث الإلقاء وسرعة العرض، وبالمقابل هي طريقة سهلة؛ لأنها قد تحتوي على إنفوجراف، وصور وڤيديوهات، توضح فكرته، وتسهل على الجمهور استيعابها، وبذلك نكون قد حققنا الهدف وهو تعليم الطفل الاستخدام الجيد للتكنولوچيا لتحسين مهارات التحدث لديه.

من الضروري أيضًا الجلوس مع الطفل، ومشاهدة شخصية معروفة، تلقي خطابًا، أو مذيعًا مرموقًا يقدم برنامجًا لديه متابعة عالية من الجمهور على شاشة التلفزيون، أو حتى لو كان مقدمًا يسأل الأطفال في مسابقةٍ ما، أو يحاور إحدى الشخصيات العامة.

وينبغي أن نتحدث مع الطفل عمَّا تفعله السماعات وما المفروض أن يكون مدى ارتفاع صوتها؟ وهل هم ينطقون الأحرف بشكلٍ واضح؟ وكيف تبدو لغة جسد المذيع وهو يتكلم؟ فالانتباه يمكن أن يساعد الطفل على تحديد الخطوط العريضة للتقديم.

التكنولوجيا ساهمت في تحسين مهارات التحدث والخطابة

في التدريب لا تقاطع الطفل كل دقيقة، فهذا يُشتِّت انتباهه، يمكن تدوين النقاط التي أخطأ فيها خصوصًا إذا ابتعد عن الأهداف الرئيسة لعرضه التقديمي أو تلك النقاط التي أجاد تقديمها، في الصوت أو التعبير حيث يختلف إن كان التقديم لتعليق رياضي أو فني مثلًا، ويمكن إرسال إشاراتٍ اتُّفق معه عليها مُسبَّقًا؛ حتى لا نضايقه بقائمة ممتلئة من الأخطاء.

بهذا سيصبح الطفل أكثر ثقةً واعتمادًا على نفسه. ويمتلك الأدوات، التي يحتاجها للتواصل بوضوح مع الناس؛ سواء في الملعب، أم في غرفة الاجتماعات لاحقًا عندما يكبر.

كما أن هذه الطريقة، ستعلم الأطفال فن الإلقاء وفن الخَطابَة، وسيصبح أطفالكم وأقرانهم على درايةٍ بعناصر العرض التقديمي قبل أن يقفوا أمام الجمهور في المستقبل.

ملف العدد

«الطفل والرقمنة .. فرص وتحديات»

تقديم الملف: إيمان بهي الدين

رئيسة التحرير

أصبحت الوسائط الرقمية جزءًا رئيسًا في الحياة اليومية، ومعها تغيرت أساليب وأنماط الحياة على الجميع، وبشكلٍ خاصّ على الأطفال، حتى صارت تلك الوسائط ملازمة لهم منذ تفتُّح عيونهم على العالم، فأضحت تصقل تجاربهم وترسم أحلامهم وتشكل وجدانهم وأفكارهم، وأصبح هذا الكائن الصغير أكثر قدرةً من الكبار على استيعاب هذا العالم الرَّقَمي ومعايشته بكل أدواته.. عالم لا توجد فيه حواجز زمانية أو مكانية. ومن هذه الأهمية جاء اختيار موضوع «الطفل والرَّقْمنَة: تحديات وفرص» ليكون ملف هذا العدد (٢٤) من مجلة خطوة؛ وليقدم للقارئ عدة موضوعات ذات أبعاد وزوايا متنوعة، وذلك على النحو التالي: :

١) ركزت الباحثة السورية الدكتورة سناء الترزي في موضوعها بعنوان: «**أدب الطفل الرقمي بعالمنا العربي بين الواقع والطموحات**» على قضية أدب الطفل وما حدث له من تطوُّر في ظل الرقمية، وكيف أُضيفت له عناصر جديدة ممثلة في الصوت لتجذب الطفل مع باقي العناصر من الصور والرسوم والحركة والألوان، ودَعتْ بشكلٍ قطعيّ إلى ضرورة الاهتمام بالنشر الرقمي للأطفال، مع التركيز على عنصرَي الجودة والتجديد، بما يُسهم في الوصول وجذب أكبر عدد ممكن من الأطفال.

٢)أما الدكتور حسام سمير عمر أستاذ أصول تربية الطفل المساعد بجامعة دمنهور، فقد أشار في موضوعه «**الرقمنة والطفل: المخاطر المحتملة وآليات الحماية**» إلى أن التحول الرقمي قد فرض نفسه على المجتمع بكل أطيافه، بمَنْ في ذلك الطفل الذي أصبح أسيرًا لها، وأحدثت فيه تحوُّلات واضحة على مستوى إدراكه وعلاقاته وسلوكياته وتطلعاته المستقبلية، وهو ما يعني إمكانية حدوث مخاطر خاصة مع سوء أو الإفراط في الاستخدام؛ لأنه يعني المساس بسلامة الطفل وانتهاك خصوصيته، والتي زادت مع ارتفاع معدلات الاستخدام في ظل جائحة كورونا، وطالَب بتحقيق الحماية من خلال حُزْمَة من الإرشادات التي تركز على عددٍ من الآليات، تؤكد في مجملها أهميةَ إكساب الطفل العادات والمهارات الرقمية بشكل إيجابي؛ لأننا لن نستطيع أن نُجنِّب الطفل من التعامل مع هذا العالم الرقمي ووسائطه.

٣) أما موضوع «**بيداغوجيا الفصل المقلوب، مدخل لتفعيل التعليم عن بُعد**» للباحث التربوي الدكتور نبيل السعيدي بكلية علوم التربية بالمغرب، فقد تطرَّق إلى تعريف الفصل المقلوب أو المعكوس، الذي صار يمثل خيارًا تربويًا مهمًا في الوقت الراهن، وفي ظل تداعيات جائحة كورونا؛ وذلك كونه مقاربةً تعتمد على التدريس المباشر عبر التقنيات الحديثة مثل الفيديو ثم التطبيق والتفاعل داخل الفصل المدرسي، ومستطردًا في إبراز مزايا هذا النمط من التعليم، ومطالبًا بتطبيقه في إطار السعي نحو تطوير النُّظم التعليمية.

٤) وبعنوان: «**تحديات رَقْمَنَة التعليم ... نحو صالح مجتمعي مشترك**» جاء موضوع الباحث أحمد عبد العليم الذي ركز على مُعضِلة رئيسة برزت في ظل التغيرات المتلاحقة، وهي ماذا نريد كمجتمع من التعليم؟ لتأتي الإجابة من خلال التأكيد على أهمية الاعتماد على التطور التكنولوجي في التعليم عن بُعد، مع الإقرار في الوقت ذاته بأن المدرسة ستظل محور العملية التعليمية، وأن الهدف من التعليم لا بُدَّ وأن يكون دومًا للصالح المشترك، من خلال بناء الإنسان وتنمية قدراته ومهاراته التي تتماشى مع مهارات القرن الحادي والعشرين.

أدب الطفل الرقمي بعالمنا العربي بين الواقع والطموحات

د. سناء الترزي

باحثة وكاتبة – سورية

نالت تقنيات الثورة الرقمية الجديدة اهتمام المبدع؛ نظرًا لتأثيرها المباشر وغير المباشر على حياة الإنسان اليوم. وقد عالج المبدع العربي في مجال الطفل هذا المُعطَى الجديد، من خلال رصد ملامحه والتعبير عن مدى تأثيره، بل والبحث عن التضاد والتناقض الذي يتجلى بهيمنة التقنية الجديدة وإنسانتها على الإنسان الذي اخترع التقنية وابتكر آلياتها؛ ومن ثَم أثرها على ثقافة الطفل.

تعدُّ الكتابة للطفل أحد أكثر أنواع الأدب إثارةً للاهتمام والبحث، وذلك لما تفرضه من ضوابط صارمة وحساسية عالية في مخاطبة الفئات العمرية الصغيرة، وفي عالمنا العربي يعيش أدب الطفل واقعًا غير مستقر وفق ما يرى العاملون في حقل الثقافة؛ إذ لا يزال الاهتمام بالمنتجات الأدبية الخاصة بصغار السن محدودًا مقارنةً بالعالم الغربي الرائد في هذا الميدان، مع وجود استثناءات قليلة بين عدد من الدول العربية.

أضف إلى ذلك مدى التقدم الملموس في أنحاء العالم المتقدم للنشر الرقمي الآن للأطفال؛ حيث وضح للجميع أن المعطيات الرقمية الجديدة باتت هي المستقبل، وأن الطفل هو الأمل في ملاحقة العصر الرقمي الجديد، وأن أدب الطفل لم يخلُ من الرؤى المختلفة والمتعددة حول القراءة الإلكترونية وأثرها في الإبداع للطفل، مثل ما هو لغيره.

لقد وجد النشر الرقمي طريقه إلى المحتوى الموجَّه للأطفال الذين باتوا أكثر التصاقًا بالتكنولوجيا الحديثة؛ الأمر الذي دعا ناشرين إلى ضرورة التوجه إلى هذا النوع من النشر الذي يتميز بمحتواه التفاعلي. لذا تتجدد الدعوة دائمًا لكُتَّاب الأطفال والناشرين إلى تجديد أدواتهم لملاحقة تطورات العصر، لا سيما أن الكثير منهم يؤمن بأن النشر الرقمي أكثر قدرةً على الاستمرارية مقارنةً بالنشر الورقي.

الصورة والصوت عناصر جديدة في بناء العمل الإبداعي والفني الرقمي

لقد أتاحت تكنولوجيا «الكمبيوتر» دخول فئات بشرية عريضة صغيرة السن بسهولة ويُسر واقتحام عالم الاستقبال الثقافي الجديد، وهي تلك الفئات التي كانت مهمشة في السابق، وكما يجزم د. عبد الله الغذامي قائلًا:

«جاءت الصورة لتكسر ذلك الحاجز الثقافي والتمييز الطبقي بين الفئات، فوسعت من دوائر الاستقبال وشمل ذلك كل البشر فتوسعت القاعدة الشعبية للثقافة وهذا دور خطير تحقَّق مع الصورة».

ثم يأتي الصوت مُعضِّدًا للصورة في اللغة

الرقمية؛ حيث يعدُّ الصوت وسيطًا مُهمًا بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها الطفل، وهو عادةً يقسم إلى صوت مرتفع وآخر منخفض، أو أصوات منفرة وأخرى محببة.

وقد بدأ الموسيقيُّ شيفر دراساته حول كون الصوت مجالًا مهمًا في الاتصال، أو «الاتصال الصوتي». وتبعه في البحث «تروا»، الذي خلص إلى أهمية الصوت في كونه وسيلةً لتبادل المعلومات. وخلص إلى أنه عادةً يرجع الصوت إلى السؤال: ما أو مَنْ؟ أي السؤال عن مصدر الصوت، إلا أنه لاحظ أن بيئة المُستقبل، يمكن أن تتقبل أصواتًا ربما حادة أو مُنفِّرة، مثل تلك الصَّفَّارة (الصوت الحاد) التي تسبق تشغيل الإنترنت، ومع ذلك لا يشعر المستمع بالنفور؛ لأنها تهيئ المستمع إلى الدخول في الشبكة العنكبوتية.

التقنية الرقمية وأثرها

إجمالًا، يمكن الإشارة إلى أن عناصر بناء الأعمال الإبداعية والفنية: «الرسم واللون»، «الحركة»، «الكلمة». بالإضافة إلى الصورة والصوت ضمن المعطيات الرقمية، كلها تلعب دورها المتميز جماليًا ومعرفيًا في حياة الطفل، من خلال الكمبيوتر أو وسيلة التقنية الرقمية في التليفزيون والتليفون المحمول وغيره.

الجديد أن تلك التقنية أبرزت الصورة وجعلتها في المقدمة، بينما أزاحت الكلمة إلى

النشر الرقمي هو المستقبل والأكثر قدرة على الاستمرار

المؤخَّرة! وهو ما دعا البعض إلى دراسة تلك المعطيات والبحث عن بلاغة جديدة لها، وهى ما عُرفت بالبلاغة الرقمية، وهو ما قالت به د. عبير سلامة:

هي «فن الإقناع في وسائل الإعلام الإلكترونية، أو فن توجيه المُحتوَى – في أنواعٍ جديدة من الخطاب، كالبريد الإلكتروني، صفحات المواقع، ألعاب الڤيديو، المُدوَّنات، والصور المعدَّلة لتناسب الوسط الذي يُقدم عبره (الإنترنت) للأطفال. والبلاغة هنا تهتم بالعلاقة بين الصورة والنص؛ حيث الصور في البلاغة المرئية تعبيرات عقلية عن المعني الثقافي».

ويلاحظ المتابع أن «الطفل» يوجد على الشبكة، ضمن مواقع ذات اهتمامات أخرى، غير الطفل (غالبًا) منها مواقع المرأة، المواقع

الطبية، مواقع تعليمية، مواقع المجلات والدوريات الورقية، مواقع عقائدية ودينية.. ثم بعض مواقع الألعاب والتسلية والتي غالبًا ما تكون ضمن نشاطات أحد المحالِّ الكبرى لترويج بضائعها.

لعل مجمل سلبيات تلك المواقع في مجملها:

– عدم الالتزام الدقيق بخصائص المرحلة العمرية للطفل، وحتى الآن لا يوجد في المواقع العربية ما يشير إلى المرحلة العمرية التي تخاطبها. وكأن الموقع يرى وضع كل الأطفال في سلَّةٍ واحدة.

– مخاطبة الطفل الأنثى والذَّكَر على قدرٍ واحدٍ من التناول؛ سواء في الموضوع أم المعالجة، على الرغم من أهمية التمييز بين الجنسين خصوصًا بعد الثانية عشرة.

– تقديم المفاهيم الغربية للأعمال المترجمة للطفل بشخصياته، ومفاهيمه وكأنه الشخصية النموذج الذي يجب على الطفل الاقتداء به.. فشاعت شخصيات «السوبر مان»، «الرجل الأخضر».. وغيرهما بكل ما تحمله من مفاهيم أقل ما يُقال فيها أنها في حاجة إلى تدجين ومواءمة، وتلك المواقع لم تختلف عن بعض المجلات المترجمة للطفل ويتم تداولها في الأسواق.

– سهولة النشر ، والرغبة في الوجود على شبكة الإنترنت، شجَّع البعض على اقتحام عالم الطفل، دون دراسةٍ حقيقيةٍ لاحتياجات الطفل، وبلا وعيٍ بخصائص الطفل النفسية والتربوية والسلوكية.

– أما عن مضامين الموضوعات التي تقدم للطفل، فهي على شقين: إما البعد عن روح الطفل في التناول مع تقديم المعلومة قبل التناول الفني، أو الاهتمام بالمعلومة البعيدة دون القريبة، وربما أنسب مثال على ذلك، تناول وتقديم الشرائع السماوية قبل الاهتمام بالسلوك الديني والدلالة القيمية، وهي التي يحتاجها الطفل أكثر.

لذا؛ فالبدء في تصميم البرامج الأدبية والثقافية والتربوية والتعليمية للطفل، يعدُّ الخطوة الأعلى لإنجاز تلك المَهمَّة.. مع ضرورة توافر ملمَح عام ومهم من خلال:

– أن يوفر للطفل المعلومة، وإبراز السلوك القويم والقيم العليا، كل ذلك في إطار جذاب وشائق، معتمدًا على مراعاة المرحلة العمرية للطفل، مع إعمال التفكير والابتكار لدى الطفل.

– كما أن توفير الأسطوانات أو الأقراص الإلكترونية و (الفلاشات) بات شائعًا، ولا يجب إغفال أهميته كخامة وكوسيلة قادرة على احتواءِ كَمٍّ هائلٍ من المعرفة.

– أن تضم الفلاشة أو الأسطوانة على التتابع والتوازي، المادة اللغوية والمادة الفنية أو الرسوم المُكمِّلة التوضيحية. وقد وجد المختصون أن الألوان «الأصفر – الأحمر –الأزرق» هي أهم الألوان للطفل حتى سن التاسعة.

– كما يجب أن يكون الخط واضحًا وكبيرًا.

– أيضًا يجب أن تكون الرسوم مكملة للمعنى، بل ويمكن الاستغناء عن المفردات الكثيرة، مقابل التوضيح بالرسم مع الجمل القصيرة. هذا بالإضافة إلى إبراز

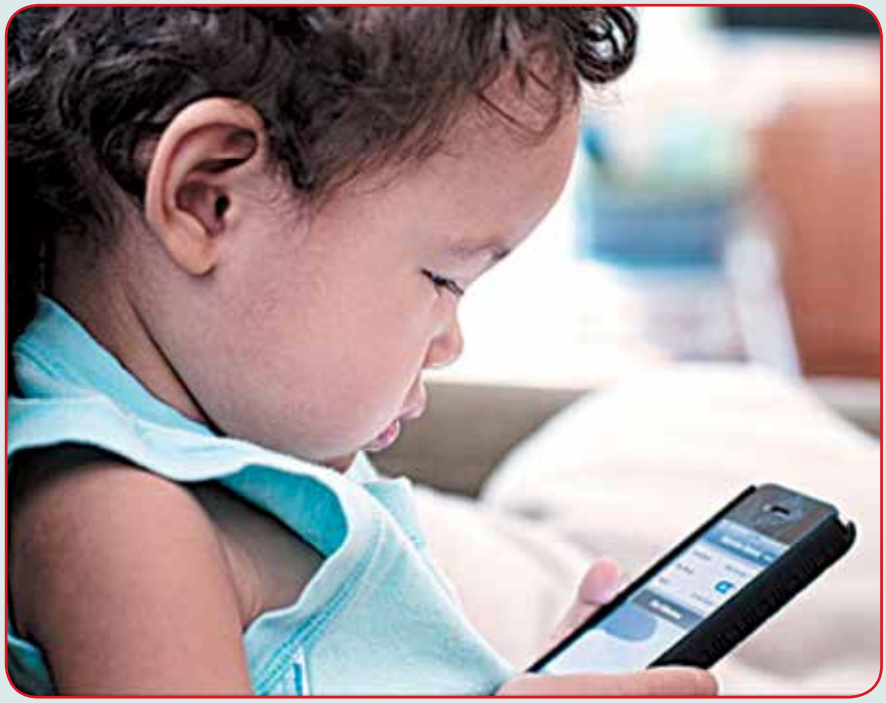

الصورة المقربة، وإهمال الخلفية في الرسوم التوضيحية، وتوظيف تقنيات الكمبيوتر في إبراز الصورة من أكثر من جانب أو بأبعادها الطبيعية.

– استخدام التقنيات الحديثة في إطارٍ من الإخراج الفني الملائم الجذاب.

– البُعد عن النُّصح والإرشاد وبالعموم عن المباشرة وإصدار الأوامر للطفل، حتى يعتاد الطفل على استنتاج الحقائق.

– أن تغلب روح الطفولة على المادة المنشورة (الملائمة لسن الطفل وجنسه).

– تقديم المادة الثقافية/ العلمية/ التعليمية في إطارٍ يحث الطفل على المشاركة، وتأهيله للتفكير والابتكار، بعيدًا عن التلقين.

– أن يصبح التعامل مع جهاز الكمبيوتر ومعطياته (في النهاية) لعبة بين يدَي الطفل.

فوائد الإبداع الجديد للطفل

لم يفقد الكتاب التقليدي مكانته (ولن!!)، أما القضية فهي ضرورة الاستفادة من المُنجزَات التقنية الحديثة، فالإرادة البشرية وحدها هي القادرة على توجيه أي أنواع تكنولوجية تستجد في ساحة المعرفة. ولا خيار أمامنا إلا الهرولة نحو إنجاز الطفل العربي القادر على التعامل مع التقنيَّات الجديدة.

إن فوائد النشر الرقمي في أنه يحفز الأطفال على قراءة الكتب والمجلات التي تهمهم؛ إذ يربطهم بالتطور العلمي والأجهزة الحديثة، وأيضًا يعدُّ أسلوبًا ذكيًا لمواجهة التحديات الرقمية والتكنولوجية الجديدة عبر تطويع الرقمية لخدمة الطفل؛ الأمر الذي يعني توطين التكنولوجيا بمفاهيم الأجيال الجديدة والاهتمام بصناعة المعلومات كمورد ثقافي مهم.

لذا من المهم ابتكار أساليب للوصول إلى أوسع شريحة من الأطفال، عبر التركيز على عنصرَي الجودة والتجديد؛ خاصة أن مضامين موضوعات الطفل هي شكل من أشكال التعليم عن بُعد التي توظف التقنيات الحديثة لتسهيل عملية النهل المعرفي والثقافي؛ ولذا فإن الكتب الموجهة للبراعم تعدُّ الخطوة الأولى لتقويم السلوك.

من المهم تطويع الرقمية لخدمة الطفل والاهتمام بصناعة المعلومات كمورد ثقافي مهم

ليس أمامنا إلا التأكيد على أهمية وجود الطفل/ القارئ الجديد للمعطيات الرقمية «أدب.. ألعاب .. كتب رقمية.. معارف ومعلومات»، وهو ما يلزم معه التعرف إلى بعض لاصطلاحات ودلالاتها الجديدة مع التقنية الجديدة:

– إن للنشر الإلكتروني مميزات عدة للطفل الذي أصبح يعتمد على الجهاز اللوحي «الآي باد»، لكن بشرط أن ينجز وفق الأصول العالمية.

الآن وبالنظر إلى الوسائط المعلوماتية والتكنولوجية الجديدة، فلا حيلةَ لنا إلا الاعتراف بأن أدب الأطفال له محاوره وأهدافه (التي يبدو أنه غير مختلَف حولها)، وكل ما يقدم للطفل فهو في جَعْبَة «ثقافة الطفل»، تلك التي تتضمن «العلم والمعرفة، الثوابت العقائدية الدينية، العادات والتقاليد، الفنون الأدبية والتشكيلية والموسيقية والحركية والفنون الشعبية».

أليس «الكتاب الإلكتروني» الآن في جملة خصائصه، يحمل مجمل ما يمكن أن يُقال ويُكتب للطفل على أنه أدب ويزيد (حيث الكتاب الإلكتروني يتضمن، بالإضافة إلى المضمون والمحتوى، تلك المؤثرات الصوتية والصورة المتحركة والتداخل بينها وفنون التشكيل والإخراج الفني وغيره)؟

لعله من المناسب أن يكون مصطلح «ثقافة الطفل» أجدَى للحديث ونحن نقصد الحديث عن «أدب الطفل»؛ نظرًا لتعدد المعارف والوسائط والاحتياجات الجديدة للطفل، بما يتناسب ومرحلته السنيَّة والبيئة الثقافية الجديدة في العالم كله.

الرقمنة والطفل:
«المخاطر المحتملة وآليات الحماية»

د. حسام سمير عمر

أستاذ أصول تربية الطفل المساعد – جامعة دمنهور – مصر

في كتابه خُدْعَة التكنولوچيا الذي صدر في مطلع القرن العشرين، أشار المفكر الفرنسي «چـاك أيلول» إلى أن «التكنولوچيا ليست بالطبع محايدة»، كما أنه لا يمكن إنكار حقيقة واضحة تؤكد أن العصر الحالي هو العصر الرقمي بلا منازع، فجميعنا يعيش حياةً كاملةً أمام شاشات الحواسب والهواتف الذكية، وفي خِضمِّ هذا الواقع الإلكتروني الذي ابتلع الواقع الحقيقي تبرز قضية تربية الطفل بطريقة متوازنة، كواحدة من أبرز التحديات أمام الجميع.

ولقد فرضت التكنولوچيا والتحول الرقمي نفسها على المجتمعات، كما تغلغلت في كل مناحي حياتنا، وأصبح الغالبية العظمى من الأطفال يقضون وقتًا كبيرًا خلف الشاشات وعلى الإنترنت؛ ومن ثَمَّ برزت العديد من القضايا والإشكاليات المرتبطة بالطفل الذي أصبح أسيرًا لهذا العالم الرقمي؛ كما نتج عن ذلك تحولات واضحة في إدراك عقل الطفل للأمور، وانعكس بالتبعية على سلوكه وعلاقاته الاجتماعية وتطلعاته المستقبلية.

والحقيقة التي تبرز أمامنا الآن هي أن لاستخدام التكنولوچيا بصورة مقننة نتائج جيدة، أما في الوضع الحالي وفي حالة عصر الرقمنة فإن الاعتدال غائب بصورة كبيرة؛ حيث تشير بعض الدراسات الحديثة إلى أن الطفل

قد يقضي ما يقارب إحدى عشرة ساعة يوميًا مستخدمًا الحواسب أو الهواتف الذكية، وهو نوع من الهوس المتصاعد ذي الأضرار البالغة على حياة الأطفال ونموهم.

الطفل الرقمي:

خطفت الرقمنة حياة الأطفال بجميع تفاصيلها، وبدا واضحًا عدم قدرة أولياء الأمور على السيطرة على الصغار؛ حيث أن هذا العالم الافتراضي أعطى إحساسًا بالقوة لدى الأطفال، وثقةً بالنفس، وهو ما ينذر بظهور جيل يُطلق عليه «الطفل الرقمي»، متعته الحقيقية في هذا العالم الذي يبنيه منعزلًا داخل الأسرة، وهو بذلك يصبح أكثر عرضة للعديد من الآثار الجانبية للرقمنة.

وتأسيسًا على ما سبق، يجد الأهل صعوباتٍ في تنشئة الأطفال وحمايتهم وتوعيتهم من مخاطر الرقمنة، وقد لا تكون تلك المخاطر فورية؛ ومن ثَمَّ يتحتم على الأهل وضع الحدود المناسبة لتعامل الأطفال مع هذا العالم المجنون؛ لحمايتهم نفسيًا وعاطفيًا وفكريًا واجتماعيًا.

المخاطر المحتملة:

على الرغم من توفير التقنيات الرقمية فرصًا كبيرة للوصول إلى المعلومات واللعب وتنمية الهوايات والمهارات، فإنها على الجانب الآخر تتسم بمخاطر كبيرة محتملة؛ إذ تعاظمت فرص تعرض الأطفال لمخاطر ترتبط بسلامتهم الشخصية وخصوصياتهم أحيانًا، وعلى سبيل المثال قد يتعرضون لمحتوًى غير لائق من صور إباحية أو عنيفة أو مواد عنصرية أو خطابات تحض على الكراهية، كما قد يتعرضون لمواقع تروج لسلوكيات قد تمثل إيذاءً للنفس كما في بعض حالات الانتحار، بالإضافة إلى التنمُّر والتحرُّش والاتجار بالأطفال، وقد يجد القراصنة في الأطفال ضالَّتهم حيث يسهل اختراق حساباتهم، والتعرف إلى ميولهم وهواياتهم وأفكارهم من خلال منتديات الألعاب ووسائل التواصُل الاجتماعي غير المحمية، وهو ما يعرض الأطفال لمخاطر كبيرة.

العالم الرقمي أنتج تحولات واضحة في إدراك الطفل وسلوكه وعلاقاته وتطلعاته المستقبلية

وتؤكد العديد من الدراسات الحديثة والتقارير ذات الصلة تنامي تداعيات نفسية وبدنية على الأطفال نتيجة الاستعمال المفرط لهذا العالم الافتراضي؛ حيث يصبحون أكثر عُرضةً للعزلة والاكتئاب والقلق والسيطرة على طريقة التفكير والتفاعل مع المجتمع المحيط بهم؛ ما

يُعزِّز لديهم الميل للعدوان والعنف باعتبار أن العديد من الألعاب الإلكترونية تعتمد على التسلية والاستمتاع بالقتل والتدمير.

ويشير تقرير منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونسيف) الصادر في ديسمبر عام ٢٠١٧ بعنوان، «حالة أطفال العالم لعام ٢٠١٧ الأطفال في عالم رقمي»، يشير إلى عدم وجود طفل آمن تمامًا من مخاطر الرَّقْمَنَة، وبشكل عام يمكن تحديد مجموعة المخاطر التي قد يواجهها الأطفال كالتالي:

١. مخاطر المحتوى: حيث يتعرض الأطفال لمحتوى غير لائق، ويشمل ذلك الصور الإباحية والعنيفة والمواد العنصرية والتمييزية، وخطابات الكراهية، والمواقع التي تروج لسلوكيات خطيرة مثل إيذاء النفس والانتحار.

٢. مخاطر الاتصال: وتبرز في الحالات التي يتواصل فيها الأطفال مع آخرين في أنواعٍ من الاتصال المحفوف بالخطر، كالاتصال مع الكبار بهدف إغوائهم جنسيًا، أو دفعهم نحو التطرف أو إقناعهم بالتنمُّر بالآخرين.

٣. مخاطر السلوك: وتتضمن تصرفاتٍ يقوم بها الأطفال وما قد ينتج عنه من محتوى مسيء، مثل: كتابة مواد تحض على كراهية الآخر، أو التحريض، أو العنصرية، أو نشر صور ومواد إباحية، بما في ذلك خطر قيامهم بإنتاج تلك المواد.

زاد تعرض الطفل للرقمنة في ظل جائحة كوفيد ١٩

آليات الحماية من مخاطر الرقمنة:

ازدادت تلك المخاطر والتهديدات أثناء جائحة كورونا، فقد اعتبر الاتحاد الدولي للاتصالات (ITU) أن خطر تعرض الأطفال لتهديدات قد ازداد بشكلٍ كبيرٍ أثناء جائحة «كوفيد ١٩»، كما أكدت وكالة إنفاذ القانون بالاتحاد الأوروبي «يوروبول» حدوث ما يقارب ٥٪ زيادةً في النشاط الإجرامي عبر الإنترنت، من قِبل الذين يسعون للحصول على مواد تتعلق بإساءة معاملة الأطفال جسديًا وجنسيًا، فكيف يمكن حماية الأطفال من تلك المخاطر الممثلة؟، يمكن اتباع الإرشادات التالية:

أولًا: محو الامية الرقمية للأطفال: من خلال تزويد الأطفال في المؤسسات التعليمية بفرص

أطلقت شركة يوتيوب عام ٢٠١٧ تطبيق YouTube Kids، يتيح للمستخدمين تحديد مجموعة معينة من المقاطع التي يمكن للأطفال مشاهدتها وفق رؤية وثقافة الأهل، كما يعطي إمكانية حذف مقاطع أو منع تصفُّح قنوات بعينها .

رابعًا: الأسوة الحسنة: حيث أن الأطفال هم مرآة الأهل؛ لذا يجب على الوالدين والأهل أن يكونوا قدوةً حسنةً فيما يتعلق بالاستخدام الرشيد للإنترنت والهواتف الذكية، كما يجب تخصيص وقت يمتنع فيه جميع أفراد الأسرة عن الانخراط في هذا العالم الرقمي، مع إعطاء الأولوية للأنشطة العائلية والحوارات البنَّاءة في العالم الحقيقي.

خامسًا: تعزيز الأمن الرقمي للأطفال: حيث يتعين على الوالدين توعية الأطفال بالابتعاد تمامًا عن إعطاء بياناتهم عبر الإنترنت بما في ذلك الامتناع عن تحديد الموقع جغرافيًا، وتحذيرهم من التحدث مع الغرباء وشرح أساليب هؤلاء لانتحال شخصيات مزورة، ومن المهم أيضًا جعل الأطفال يستخدمون أجهزتهم في بيئةٍ مفتوحةٍ وليس في الخفاء؛ حتى يسهل مراقبة ما يقومون به.

وختامًا، يجب أن نسلم أنه لا يمكن أبدًا تجنُّب تعامل الأطفال مع أدوات هذا العصر الرقمي؛ لذا فإنه من الأفضل غرس العادات الرقمية الحسنة، وهو الأمر الذي ينبغي أن يبدأ من سن مبكرة؛ وكذلك بناء جسر من الثقة المتبادلة مع الأطفال، ومساعدتهم في تطوير كيفية الحكم على الأمور بشكلٍ صحيح، من خلال التفكير البنَّاء وتطوير عادات رقمية ملائمة على المدى البعيد.

ثانيًا: الاستخدام المعتدل للإنترنت: بحيث يتم تقليل مدة بقاء الأطفال أمام الأجهزة الإلكترونية؛ ومن ثَمَّ الاستفادة من وقت الأطفال في بعض المواد والألعاب التي تعطي فرصًا لا محدودة للتعلم واكتساب المهارات وتبادل الخبرات.

ثالثا: استخدام المواقع والتطبيقات الآمنة: حيث أطلقت شركة جوجل عام ٢٠١٦ محركًا باسم (Kiddle) موجهًا للأطفال يتضمن فلاتر وخدماتِ بحثٍ آمنة، كما تعلُّم مهارات التقنيات التكنولوجية، والتوسع في إنشاء المكتبات الرقمية لنشر القيم والاتجاهات المرغوب فيها مجتمعيًا، بحيث تتشكل ثقافة رقمية تُمكِّن الأطفال من الحفاظ على سلامتهم في هذا العالم الافتراضي.

من المهم نشر ثقافة رشيدة تمكن الأطفال من الحفاظ على سلامتهم

بيداغوجيا الفصل المقلوب
مدخل لتفعيل التعليم عن بـُعد

نبيل السعيدي

باحث في سلك الدكتوراه – كلية علوم التربية – المغرب

لقد عرف العالم في العقود الأخيرة ثورة رقمية هائلة، وقد أحدثت هذه الثورة جملة من التغييرات التي طالت مختلف جوانب حياة المجتمع؛ سواء بنيته الاقتصادية أم التربوية أم ما يكتنفه من علاقات إنسانية - مجتمعية. الشيء الذي جعل الدول تسعى نحو مواكبة هذا التطور التكنولوجـي حتى تكون قادرة على ولوج مجتمع المعرفة. وأبرز الأبواب للدخول إلى هذا المجتمع تتجلى في التعليم كقيمة ثابتة ولَبِنة ضرورية لبناء المجتمع المتقدم والمزدهر. وهذا ما جعل الدول تبحث عن أنظمة رديفة أو مُساعِدة للأنظمة التقليدية للتعليم والتعلم، فبرزت مؤسسات حاولت تبنِّي برامج التعليم عن بعد مُسخِّرةً تكنولوجيا المعلومات والاتصال الحديثة لتحقيق هذا الغرض.

غير أن هذا الدمج بقي محدودًا ولم يصل لدرجة التعميم في أغلب البلدان العربية لأسبابٍ مختلفة، رغم الدعوات العديدة بضرورة إصلاح النظام التعليمي، بجميع مُدخَلاته ومُخرَجاته وإعادة النظر في وظيفة المدرسة ودورها وحتى مفهومها، وتم الترويج للتعليم عن بُعد كبديلٍ للتعليم التقليدي.

هذا النمط من التعليم ظهر قبل وباء كورونا بعقود، وبدأت العديد من الدول تسير في طريق مَأْسَستِه، لكن هذه الدول أسرعت الخُطَى بعد جائحة كورونا، التي أبرزت أهمية التعليم عن بُعد كخَيارٍ تربويٍّ استراتيـجـي وليس فقط نوعًا من الترف التربوي. وفي مواجهة هذا الموقف الطارئ ولضمان الاستمرارية البيداغوجية، بدأت وزارات التربية والتعليم في معظم دول العالم بتنويع البدائل الممكنة، ومحاولة تشجيع أساليب وآليات جديدة للتعليم من أجل إنقاذ الموسم الدراسي من جهة، وضمان مواكبة المتعلمين وتتبُّعهم لدروسهم وإبعادهم عن التجمعات من جهةٍ أخرى. وكانت الوسيلة الأبرز هي تعويض نظام التعليم الحضوري بنظام التعليم عن بُعد؛ مما أتاح للمعلمين الاتصال بمتعلميهم وتقديم الدروس والأنشطة التعليمية بالاعتماد على الوسائط الإلكترونية المتاحة (منصَّات البث المباشر، ومقاطع الڤيديو والفصول الافتراضية، ومواقع التواصُل الاجتماعي...).

التعليم عن بعد خيار تربوي استراتيجي وليس ترفاً تربوياً

هذه الوضعية جعلت العديد من الباحثين يعيدون طرح مجموعة من التساؤلات، لعل أبرزها: ما التعليمُ عن بُعْد؟ وما جوانب التكامل بينه وبين بيداغوجيا الفصل المقلوب؟ وهل يمكن أن تكون بيداغوجيا الفصل المقلوب مدخلًا لتفعيل التعلُّم عن بعد كخيار تربوي استراتيـجـي؟

١ - التعليم عن بُعد:

١-١- مفهوم التعليم عن بعد:

إن مقاربتنا لهذا الموضوع تحتاج أولًا لتأطير مفهومي ينطلق من تحديد مفهوم التعليم عن بُعد، الذي تُعرفه منظمة اليونسكو باعتباره عملية نقل المعرفة إلى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلًا من انتقاله إلى المؤسسة التعليمية، وهو مبنيٌّ على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائط وأساليب تقنية مختلفة، حيث يكون المتعلم بعيدًا أو منفصلًا عن المعلم أو القائم على العملية التعليمية، وتُستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوة بين كل من الطرفين بما يحاكي الاتصال الذي يحدث وجهًا لوجه. إذًا، التعليم عن بعد ما هو إلا تفاعلات تعليمية يكون فيها المعلم والمتعلم منفصلين عن بعضهما البعض زمانيًا أو مكانيًا أو كلاهما معًا.

يمكن القول أن التعليم عن بُعد هو مصطلح يشمل أساليب الدراسة كافةً وكل المراحل التعليمية التي لا توظف الإشراف المباشر والمستمر من قِبل المدرسين على العملية التعليمية، حيث لا يحضر المدرس مع المتعلمين داخل قاعات الدراسة التقليدية ولكن تخضع عملية التعليم هذه لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قِبل مؤسسة تعليمية ومدرسين؛ وبالتالي، فهو عبارة عن عمليَّة تقوم بالأساس على الفصل بين المتعلِّم والمعلِّم والكتاب في بيئة التعليم، ونقل هذا الأخير من الفضاء المدرسي إلى بيئة متعددة ومنفصلة جغرافيًا، وهو أسلوب حديث للتعليم أسهمت التطورات التكنولوجية بشكلٍ كبيرٍ في اتساع رقعة توظيفه عالميًا.

التعليم عن بعد ركيزة أساسية من ركائز بيداغوجيا الفصل المقلوب

٢ - بيداغوجيا الفصل المقلوب/ المعكوس:

٢-١ تعريف بيداغوجيا الفصل المعكوس:

أبدع الأستاذان: جوناثان بيرجمان وآرون سامز بيداغوجيا الفصل المعكوس، كمحاولةٍ أوليَّة لحل مجموعة من الإشكالات والصعوبات التي يطرحها التعليم بشكله التقليدي.

حيث يُعرِّفان بيداغوجيا الفصل المعكوس بكونها مقاربة تعتمد التدريس المباشر من خلال الڤيديو، أو أية وسيلة أخرى يمكن أن يستخدمها الطلاب فرديًا قبل مجيئهم إلى غرفة الصف.. أي أن الصف المقلوب هو باختصار: تدريس مباشر يُعطَى للفرد خارج

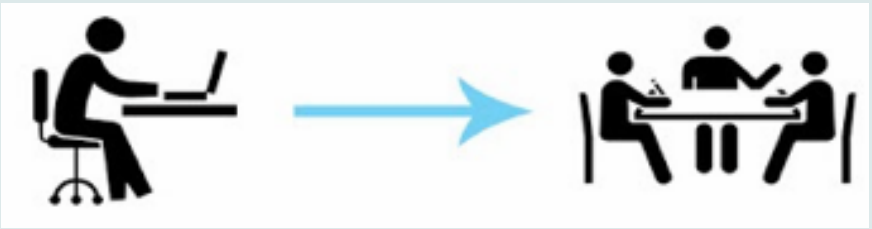

الصف، واستعمال استراتيجي أكثر للوقت داخل غرفة الصف للعمل في مجموعات والعناية الفردية.

في حين يرى عالم التربية المغربي الدكتور أحمد أوزي أن الفصل الدراسي المعكوس، كما يوحي بذلك اسمه، يقلب قواعد الفصل التقليدي. المبدأ هو وضع المفاهيم النظرية تحت تصرف المتعلمين بوسائل مختلفة (منصات، فيديو، وثائق، إلخ) يُطلب منهم تدوينها والاحتفاظ بها وممارستها مسبقًا. وخلال الجلسة وجهًا لوجه، يقدم المعلم أو المكون أو المرافق سلسلةً من الأنشطة والوضعيات المحددة (العمل الجماعي، التدخلات الفردية، الأسئلة والأجوبة، وما إلى ذلك). تهدف إلى تعميق الأسس النظرية، ودعم المتعلمين وضمان فهمهم الجيد للموضوع .

بيداغوجيا الفصل المعكوس إذًا هي نموذج بيداغوجي يروم استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث يقوم المُدرس بتهيئة الدرس بشكلٍ قَبليّ عن طريق مقاطع الفيديو؛ ليقوم المتعلمون بالاطِّلاع عليها من منازلهم عبر شبكة الإنترنت بالهاتف الذكي أو الكمبيوتر وذلك قبل الذهاب إلى المدرسة، في حين يخصص الجزء الأكبر من الحصص الدراسية داخل الفصول لإنجاز التطبيقات والتمارين والمشاريع التربوية، وهنا يتضح التقاطع مع التعلُّم عن بُعد الذي يشكل ركيزةً أساسيةً من ركائز بيداغوجيا الفصل المعكوس.

٢-٣ بيداغوجيا الفصل المعكوس والتعليم عن بعد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، علاقة تكامل؟

إن بيداغوجيا الفصل المعكوس تكمن أهميتها في كونها تقدم إطارًا بيداغوجيًا لمَأْسَسة التعليم عن بُعد، وجعله ممارسة تربوية مؤطَّرة نظريًا وتطبيقيًا، بحيث يصبح التعليم عن بعد جزءًا لا يتجزأ من المنظومة التربوية ومقاربة بيداغوجية أصيلة، وليس فقط حلًا مناسباتيًا في وقت الحاجة أو زمن الأزمة

بيداغوجيا الفصل المقلوب ستسهم في مكافحة عدم تكافؤ الفرص في الفضاء المدرسي

الذي يهدد التعليم الحضوري بشكله التقليدي. وقد اكتسب التعليم عن بعد قوة أكبر وحاز مشروعية بفضل تكنولوجيا الإعلام والاتصال وما عرفته من تطور وتقدم كبيرين وانتشار في مختلف المجالات بما فيها المجال التربوي؛ الشيء الذي جعل من التعليم عن بعد الذي يعتمد في جزءٍ كبيرٍ منه على هذه التقنيات الحديثة، يحظى باهتمامٍ بالغٍ لما يقدمه من إجاباتٍ وحلولٍ على مجموعةٍ من الإشكالات التربوية والبيداغوجية، ويجعلنا نتساءل عن آليات تفعيله ومأسسته في التعليم النظامي.

لذلك، تعدُّ بيداغوجيا الفصل المعكوس الإطار البيداغوجي الأمثل لتفعيل التعليم ومَأْسَسته عن بعد؛ كونها تسمح بدمج الأدوات التكنولوجية الرقمية التي يستخدمها المتعلمون على نطاق واسع في حياتهم اليومية الشخصية؛ سواء أكانت هواتف ذكية، أقراصًا أم حواسيب في العملية التعليمية التعلمية، وبما أن هذه الوسائل مألوفة لدى المتعلمين فيسهل استخدامها وتوظيفها في التعلُّم.

علمًا أن بيداغوجيا الفصل المقلوب تقوم على مبدأ الدروس في المنزل والتطبيقات في الفصل الدراسي، فإن أفضل وسيلة تكنولوجية يمكن للمدرس الاستعانة بها من أجل تهييئ الدروس والمعارف والشروحات لمتعلميه هي الفيديو وذلك باعتباره وسيلة شعبية ومحببة للمتعلمين؛ حيث اعتادوا على مشاهدة الفيديوهات بمختلف أنواعها على مواقع التواصل الاجتماعي وشبكة الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، فإن الفيديو يشكل حالة قريبة من حالة الفصول الدراسية التي يلعب فيها المعلم دورًا أساسيًا في شرح وبناء التعلُّمات، وذلك باستخدام جداول بيانية أو رسوم توضيحية. كما أن الدروس المسجلة تسمح للمتعلمين الذين لم يستوعبوا الشروحات النظرية جيدًا في المرة الأولى، وتوفر لهم إمكانية إعادة «عيش» تجربة الدرس مرةً

أخرى، من خلال قيام المتعلم بمراجعة أشرطة الڤيديو كما لو كان المعلم لا يزال متاحًا من أجل إعادة الشرح للمفاهيم المعرفية التي يجد صعوبة في ملاءمتها واستيعابها. كل ذلك يسمح لهم التعلُّم وفق إيقاعهم الخاص.

هذا فضلًا عن الدافعية والحافزية للتعلم التي يخلقها الإعداد المُسبَّق للدرس لدى المتعملين، خلال حصص التمارين والأنشطة التطبيقية التي يكون الفصل الدراسي مسرحًا لها.

لذلك؛ فإن توظيف التكنولوچيا في سبيل تفعيل بيداغوجيا الفصل المعكوس سيُسهم في مكافحة أوجه عدم تكافؤ الفرص في الفضاء المدرسي، من خلال تقديم يد العون والمساعدة البيداغوجية للمتعلمين الذين يعرفون تعثُّراتٍ دراسية؛ خاصة وأن الكثير من هؤلاء التلاميذ لا يجدون دائمًا إلى جانبهم شخصًا متعلمًا يمكن أن يقدم لهم الدعم اللازم لتجاوز صعوباتهم في فهم نص قرائي، أو حل مسألة رياضياتية أو إعادة شرح درس لغوي..

إن تفعيل بيداغوجيا الفصل المقلوب يغير من النظرة التقليدية للمدرس باعتباره مالك المعرفة، حيث أصبح مجرد مُوجِّه ومُيسِّر ومُنشِّط للعملية التعليمية التعلُّمية، ومواكبًا للمتعلمين خلال سيرورة التعلم والاكتساب المعرفي والمهاري والوجداني، فالمتعلم أضحى يساهم في بناء تعلُّماته من خلال التعلم عن بعد الذي يوفر له دروسًا نظرية مسجلة عليه اكتسابها واستيعابها، أما التعليم الحضوري داخل الفصول الدراسية فقد تحول إلى فضاء للتطبيق والاستثمار والتمرُّن على الوضعيات التي ترسِّخ المفاهيم المكتسبة.

فلسفة بيداغوجيا الفصل المقلوب وهدفها الأسمَى هو توفير أقصى ما يمكن من وقت؛ وذلك من أجل تخصيصه للمتعلمين الذي يحتاجون إلى المواكبة والمصاحبة من طرف الأستاذ لتجاوز صعوباتهم وتعثراتهم؛ وهو الشيء الذي يصعب تحقيقه باعتماد النمط التقليدي للتدريس الذي يستهلك الهامش الأكبر من الحيز الزمني المخصص للدراسة في شرح الدروس النظرية، دون إعطاء الأولوية والاهتمام والوقت الكافي للوضعيات البيداغوجية العملية والأنشطة التطبيقية، هذه الوضعية يمكن تلافيها من خلال العلاقة التكاملية بين بيداغوجيا الفصل المقلوب والتعليم عن بعد، وما توفره تكنولوچيا الإعلام والاتصال الحديثة من تقنيات جديدة.

الفصل المقلوب مقاربة بيداغوجية للتوليف بين المدرسة والتعليم عن بعد

على سبيل الختم:

يمكن القول أن بيداغوجيا الفصل المقلوب قد أعادت قلب الفصول الدراسية لتعيدها لوضعها الطبيعي، حيث جعلت المراقي المعرفية البسيطة تُبنى عن بعد من خلال مقاطع الڤيديو أو الوسائل التكنولوچية الأخرى التي يمكن أن يوظفها الأستاذ لينقل المفاهيم النظرية التي تستهدف تنمية قدرات التعرُّف والفهم لدى المتعلم، في حين أعطت الأولوية في الأقسام الدراسية للأنشطة التعليمية التعلُّمية ذات الطبيعة التطبيقية والعملية، التي تركز على السيرورات المعرفية عالية المستوى كالتطبيق والتحليل والتركيب والإبداع. وبذلك تكون بيداغوجيا الفصل المعكوس من خلال جمعها بين التعليم الحضوري ونمط التعليم عن بعد قد أعادت الأولوية للقدرات الإدراكية الأرقَى؛ ما جعلها تقدم نفسها كمقاربةٍ بيداغوجيةٍ للتوليف بين المدرسة باعتبارها مؤسسة مركزية لا بديل عنها كما برهنت جائحة كوڤيد ١٩، وبين حاجتها إلى تطوير وعَصْرنَة أساليبها ومقارباتها البيداغوجية بأخرى مرنة ومبتكرة لمواجهة الصدمات في الحاضر والمستقبل

تحديات رقمنة التعليم نحو صالح مجتمعي مشترك

أحمد عبد العليم

باحث – مصر

العالم يتغير باستمرار، وتخوض المجتمعات في كل مكان تحولًا عميقًا، ويشغل التعليم عقل وفكر الجميع، وهو ما يوجب أن يُحدث تغييرًا محوريًا في التربية والتعليم، ويستدعي أشكالًا جديدة من التربية والتعليم، وتطرح المجتمعات المعاصرة أسئلةً تبدو منطقية جدًا في ظل هذه التغيرات العالمية المتلاحقة، مفادها: ما نوع التعليم الذي نحتاجه للقرن الحادي والعشرين؟ وما مقاصد التعليم في سياق التحول المجتمعي الراهن؟ وكيف ينبغي تنظيم التعليم؟! .

فالعَوْلَمَة، وما يصاحبها من وسائل الاتصال، وما يترتب عليها من انضغاط فى الزمان، والمكان – التي تُخرج (الفرد) من دائرته الضيقة إلى الدائرة الثقافية العالمية – أصبحت تسهم بنصيبٍ كبيرٍ فى تشكيل وعي الطفل، وبناء شخصيته، وتضع الفرد أمام مؤثرات عديدة، قد يجد نفسه «مشتتًا» أمامها، إذا لم يتمكن من أن يضع لنفسه آليات «تكيُّف»، تُمكِّنه من أن يحقق قدرًا من التوازن بين القوى، والمؤثرات المتناقضة، ومن أن يكون قادرًا على أن يتقبَّل الثقافات الأخرى، مع القدرة على الحفاظ بشكلٍ دائم على هُويَّته الشخصية، وهويته الثقافية، ومن تعلُّم آليات العيش المشترك، فى عالمٍ تتعدد فيه الرؤى، والغايات، والأهداف.

الرؤية: التنشئة من أجل صالح مجتمعي مشترك

وفي مصر تكمن معضلة التعليم في ظل هذه التغيرات المتلاحقة التي باتت تهدد

المعضلة في ظل المتغيرات المتلاحقة ماذا نريد من التعليم؟

المجتمع، وتضع حقوق الأطفال في مواجهة بعضها البعض، في مسألة أساسية رغم بساطتها، محورية رغم تغييبها عن المشهد المجتمعي، إنها «الرؤية» تلك التي تحكم بين الخبراء عند الخلاف، وتحدد الطريق بينما تتشتَّت الصور وتتلاحق في فوضى، وهي المسئولة قطعًا عن التساؤل الرئيس/ المحوري حول: ما الذي نريده (المجتمع) من التعليم؟! إنها الرؤية الإنسانية التي تُدرك في التربية والتعليم صالحًا مشتركًا وأساسيًا، وهو ما يتضمن: أن ابتكار المعرفة، واكتسابها، وإقرار صلاحيتها، واستعمالها أمور مشتركة لجميع الناس، كجزء من مَسْعًى مجتمعي/ جماعي.

وبينما يرى صُنَّاع ومتخذو القرار أن التكنولوجيا (رغم أهميتها) قادرة على حل

معضلة التعليم، ويتشبثون برأيٍ غير مكتمل بأن التعليم الرقمي، والتعليم الإلكتروني، والتعلُّم عن بعد، قادر على تأدية دور المدرسة، يؤكد الخبراء على مسألتين مهمتين ومحوريتين، أولاهما: تتعلق بكون التكنولوچيا رغم أهميتها بوصفها أداة مساعدة، غير قادرة على الانفراد بالتعليم، وتحقيق أهدافه؛ إذ كيف يمكن عبر التكنولوچيا – على سبيل المثال – تطوير الذكاء العاطفي للطلاب! وهو أمر بالغ الأهمية في بناء الإنسان، وكيف يمكن للعملية التعليمية تنمية قدرات التواصُل الاجتماعي عبر التكنولوچيا، التي تعتمد في صميمها على الفردانية والانعزال؟!

وأما المسألة الثانية، فتؤكد على أن المدرسة (رغم كل نواقصها) لا زالت تمثل محور العملية التعليمية، ويؤكد هذا الرأي ويُعضِّده جُلُّ الأنظمة التعليمية التي تتصدر تصنيفات الأفضل على مستوى العالم؛ إذ يؤكد الخبراء والتربويون أن الهدف الرئيس من التعليم هو بناء الإنسان، وتنمية قدراته، ومهاراته؛ وخاصة ما يُطلق عليها في الوقت الراهن «مهارات القرن الحادي والعشرين»: مهارات التعلُّم والابتكار، التفكير النقدي وحل المشكلات، والتواصل، والتعاون، والعمل في فريق، والإبداع. مهارات محو الأمية الرقمية (محو الأمية المعلوماتية، محو الأمية الإعلامية، محو أمية تكنولوچيا المعلومات والاتصالات). المهارات المهنية والحياتية: المرونة، والقدرة على التكيُّف، والمبادرة، والتوجيه الذاتي، والتفاعل الاجتماعي/ الثقافي، والإنتاجية، والمساءلة. وهي أمور يتعلم أغلبها الفرد من خلال التواجد في المدرسة ووسط الزملاء والأصدقاء.

وهنا تتجلى الصورة في شكلها الواقعي، قضية «التنشئة». وضرورة أن يتبنَّى المجتمع رؤية محددة المعالم تؤكد ضرورة الانتقال من الانشغال بتطوير التعليم، بوصفه نقطة محورية للنهوض بالمجتمع، إلى الانشغال بـ «التنشئة» بوصفها عملية اجتماعية متكاملة الأبعاد، يمكنها أن تُحدث قفزات نوعية في عملية التطوير المستهدفة، تقودها المدرسة بوصفها المؤسسة الاجتماعية القادرة على قيادة عملية التطوير، في سياق نظرة تكاملية تدمج المؤسسات الاجتماعية المختلفة المعنية بالتنشئة داخل المجتمع المصري من مؤسسات ثقافية ورياضية وتضامنية... إلخ، في إطار عمل موحد يستهدف تنشئة الطفل المصري وإعداده للمستقبل عبر خارطة طريق تمتلك برنامجًا زمنيًا، وتنفيذيًا واضحًا من ناحية، وأدوات متابعة وتقييم، تتسم بنفس الوضوح من ناحيةٍ أخرى، وهو ما يعني قدرة المجتمع عبر مؤسساته الرسمية، والأهلية على متابعة عملية التطور والمشاركة فيها في إطارٍ من الحوكمة والمُحاسبيَّة، والقدرة على تقييم الأثر ورصد الإنجاز، في ظل إيمانٍ عميقٍ بأن المواطنين هم المورد الرئيس للمجتمع في طريقه

المعلم لابد وأن يكون ناقداً ومبدعاً ومتجدداً وليس فقط ناقلاً للمعلومات

نحو التقدم والنهضة وبناء الدولة الحديثة، والمواطنون المتعلمون هم عنصر الأمان في نجاح أي بلد، من خلال الاستثمار في التعليم؛ لتعظيم قدرة المجتمع على مواجهة التحديات وحل المشكلات، وضرورة زيادة معدلات الإنفاق على مؤسسات تنشئة الطفل (مدارس –ثقافة – إعلام... إلخ). وهو ما يفرض على الجميع أن يُولِي اهتمامًا كبيرًا بـ «التنشئة» من أجل العيش المشترك، والصالح المجتمعي المشترك، على أساس من الاحترام والتساوي في الكرامة، وأن تسهم التربية والتعليم في إعادة نسج الأبعاد الاجتماعية، والاقتصادية، والبيئية للتنمية المستدامة.

لقد بات واضحًا – منذ فترةٍ ليست بالقليلة – أن المعلومات والمعارف وحدها لم تمنع – يومًا – شخصًا من أن يصبح سافلًا أو مجرمًا، وبفضل النازية، والأصولية الإسلامية، أدركنا بطرق عملية، بأنه يمكن للمرء أن يكون (متعلمًا) وينجرف بسهولة وراء الكراهية، والعنصرية، والعنف. فألمانيا النازية كانت البلد الأكثر ثقافةً ومعرفةً في العام (١٩٣٠)، وكانت تضم أفضل وأرقى نظام مدرسي في ذلك الوقت، ورغم ذلك فقد انخرطت بمحض إرادتها في حرب بربرية دون أن يحرك واحد من نخبتها المتعلمة ساكنًا. وهو الأمر نفسه مع الأصولية الإسلامية، فزعيم مَن يطلقون على أنفسهم الجهاديين «أسامة بن لادن» كان أي شيء إلا أن يكون شخصًا جاهلًا. بينما تؤكد التقارير أن معظم قيادات هذه التنظيمات كانوا من المهندسين، والأطباء، والمحاسبين.

من الضروري اكساب الطفل مهارات القرن الحادي والعشرين

وهو ما يؤكد أن إكسابَ بعضٍ من البشر مهاراتٍ علمية «متجزئة» ومعلومات جزئية في علمٍ بعينه (من خلال «تخصص جزئي» داخل «العلم الكلي»، وتوزيع التخصصات؛ ومن ثَم «المهام» في إطار مقدار معين من «الإجراءات» التي ينبغي القيام بها في «تخصص بعينه» في سياق عمل «آلي» للعقل، يمكن أن يؤديه أي فرد في ظل «تقسيم العمل» إلى أقسام صغيرة، حيث ينغلق العقل على ذاته تاركًا خلفه كل ما يتعلق بـ «العلم الكلي» وبالعالم في ظل حالة كاذبة من «الموضوعية» والحياد المطلق، حيث تمثل الموضوعية ضبابًا معرفيًا يتيح لهؤلاء «المحايدين» تقطيع أوصال المعرفة وفصل عُراها باطمئنانٍ موضوعي، وصرامة علمية «مزعومة»، واختزال «المهام الذهنية» إلى محض «عمليات فنية مجردة» حيث يمتلك معلوماتٍ عن العالم، في إطار اهتمام «عملياتي» و«تقني») لا يمكن أن ينتج «معنًى». ومن ثَمَّ لا يمكن أن يُنتج بشرًا، أو إبداعًا، بل ينتج «آلاتٍ بشرية» ربما تصبح خارج المعمل، أو الجامعة، أو المدرسة، أو المصنع، أداة غبية تمارس العنف، والتطرف.

المعلم: المرشد الذي يصاحب الطالب في مغامرته العقلية

إن أفضل الطلاب في مواد الفيزياء، أو الرياضيات... إلخ، ليسوا أولئك الذين يحفظون معادلاتها، وإنما هم أولئك الذين يدركون الأسباب والعوامل التي أدت إلى بلورة تلك المعادلات؛ أما إذا ما قام الدارسون باستقبال محتوى المناهج التي تُصبُّ في عقولهم باسم المعرفة بإذعان، أصبحوا غير قادرين على التفكير، وازدادوا ميلًا نحو التكرار والاجترار. وقدرة المعلم الأولى على التعلُّم تكمن

في بحثه الدءوب عن الطريقة التي تجعله متوحدًا مع حب استطلاع تلاميذه، وما يتوقون إلى معرفته، مغلفًا ذلك بمرونة ذهنية وتواضع علمي، فإعداد الفرد للتعلُّم والدراسة هو في صميمه نشاط ناقد ومبدع ومتجدد، ولا يمكن لإنسانٍ أن يدرس دراسة أصيلة إن لم يتخذ من النقد سبيلاًصا في دراسته أو قراءته، فالقراءة هي عملية بحث وفهم واعٍ، وخبرة إبداعية حول الفهم والتواصل الشاملً. إذ من الضروري أن نأخذ في الاعتبار الامتلاك النقدي لتكوين ذواتنا، والذي يتشكل اجتماعيًا ليكون قوة ناشطة واعية تتكلم وتقرأ وتكتب وهذا هو المغزى الناقد للتدريس والتعلم.

إن أهمية هُويَّة كل فرد منَّا معلمًا ومتعلمًا كأداة في الممارسة التعليمية مسألة واضحة، كما تبدو أهمية وجودنا كمنتج للعلاقة المشحونة بالتوتر بين ما نرثه وما نكتسبه؛ وبالتالي يمثل المناخ العام الذي نعيش فيه عاملًا مهمًا في بناء عملية التعليم، فالهوية الثقافية للمعلم؛ وكذلك للمتعلم تلعب دورًا مهمًا في بناء العلاقات داخل الممارسة التعليمية وتؤثر فيها، فما بين احترام ثقافة المتعلم وسياقه الاجتماعي، وبين الرغبة في تغيير بعض العادات الثقافية غير المناسبة، تعقيداتٌ يجب أن توضع في عين الاعتبار عند القيام بـ «عملية التدريس» التي لا يمكن أن تتم بمعزلٍ عن السياق العام، والخبرات الحياتية للمتعلم، فالمدرسة لا يجب أن تكون مفتوحة دائمًا على السياق الواقعي للطلاب فحسب، بل عليها أن تتسم بقدرٍ من التواضع في التعامل مع هذا السياق الواقعي للطلاب.

إن العلاقة بين المعلمين والمتعلمين علاقة مُعقَّدة وأساسية وصعبة، يجب أن تتم في مُناخ من الاحترام المتبادل، وضرورة الاتساق

التنشئة لابد أن تكون للعيش المشترك والصالح المجتمعي

بين ما نقول وما نفعل، والتي يجب أن تتضمنها الممارسة التعليمية، فأية مظاهر تعبر عن تناقض بين ما يقوله المعلم وما يفعله سيكون تأثيرها كبيرًا؛ خاصة وأن الأطفال لديهم حساسية شديدة للمدرسين الذين يفعلون عكس ما يقولون، وأن يُوجِد المعلم نوعًا من التعاقد الذي لا يجب أن يفتقد معالمه في العلاقة بين المعلم والطالب قائمًا على الالتزام المستمر بالعدل، والحرية، والحقوق الفردية، والدفاع عن الضعفاء.

يقول «پـاولو فريري»: نحن كائنات وراثية ثقافية، ونتيجة لأننا «مبرمجون للتعلم» نعيش ونختبر، ولسوف نجد أنفسنا معرضين إلى الخبرات الناجمة عن العلاقة بين ما نرثه وما نكتسبه، فنحن لسنا الطبيعة وحدها، كما أننا لسنا من تشكيل الثقافة والتعليم وإعمال الفكر فحسب، وهكذا فإن النمو لدينا هو خبرة تتأثر بالوراثة البيولوجية، والظروف النفسية والثقافية والتاريخ والتعليم والسياسة والجماليات والأخلاق، ومن خلال النمو في تكامله يصبح كلٌّ منَّا في حالة تناغم في كينونته (مع أننا عادةً ما نفتقر إلى نزعة الكفاح لتحقيق ذلك النمو المتكامل المتناغم الذي ينبغي أن نطمح إلى بلوغه)، مثلما علينا أن نطمح إلى أن ننمو نموًا سويًا بدنيًا بما يشمله ذلك من النمو في جميع أعضاء أجسامنا، وأن ننمو عاطفيًا بصورة متزنة، وأن ننمو فكريًا من خلال المشاركة في الممارسات التعليمية كميًا وكيفيًا، من خلال ما تتيحه المؤسسات التعليمية، وأن ننمو بذوقٍ طيبٍ حيال العالم الذي نعيش فيه، وأن نطمح أيضًا إلى أن ننمو مع الاحترام المتبادل؛ من أجل التغلب على جميع العقبات التي تحُول دون النمو المتكامل لملايين البشر المنتشرين في البقاع التي ينقسم إليها عالمنا.

إلى كل أم وأب

العناية بأسنان طفلك خلال السنوات الأولى من عمره

د. ياسر عرفات

طبيب وجراح الفم والأسنان – مصر

أجمل فرحة.. هو يوم استقبالنا أطفالنا؛ تتغير كل حياتنا، ويتم تركيزنا على المولود الذي نوَّر حياتنا .. تدق الفرحة البيت، يدخل النسيم العليل إلى حياتنا جميعًا، الجميع مشاعرهم تمتلئ بالبهجة.. لكن الأم خصوصـًا تتبدل حياتها كلها من الجسد إلى المشاعر.. خصوصًا في الشهور الأولى.. وينصبُّ كل اهتمامها على حياة طفلها من الرضاعة للهَدْهَدة... إلخ.

وهنا نحن نوجه رسالة.. الاهتمام بأسنان طفلك، فكثيرٌ من الأمهات يفتقدن الخبرة والمعلومات الكافية للتعامل مع أسنان أطفالهن ومراحل نموِّها؛ منها تنظيف أسنان الطفل خلال فترة الرضاعة، التي تؤدي إلى وجود نسبة من سكر الحليب على أسنان الطفل؛ وبالتالي تؤدي إلى التسوُّس.

من المهم أن تبدئي بنظافة فم طفلك خلال السنة الأولى من عمره، ومن المهم معرفة أنه يجب تنظيف طبقة البلاك عن أسنان طفلك مع بداية ظهور أول سِنّ لبنيَّة. هذا التنظيف يجب أن يتم عن طريق الأم في المنزل، وذلك باستخدام قطعة من الشاش المبلل أو منشفة مبللة حول الإصبع، وتدليك أسنان الطفل ولثته بلطف، هذا التنظيف يكون يوميًا مرة واحدة؛ ولذلك يفضل أن يكون بعد آخر رضعة للطفل قبل نومه. وفي حالة استخدام معجون أسنان – لمن هم فوق ١٠ أشهر – يجب استخدام معجون أسنان من دون الفلورايد؛ لأن الطفل سوف يبتلع جزءًا منه.

من سنة إلى ٣ سنوات

تُستخدم فرشاة أسنان صغيرة، وذات رأس ناعم، وتدريجيًا مع التأكد من وجود كمية بسيطة من المعجون على الفرشاة يحتوي على نسبة بسيطة من الفلورايد، وتتم هذه العملية من مرتين إلى ثلاث مرات. ومن الممكن تشجيع الطفل على استخدام فرشاة الأسنان مبدئيًا من دون وقت محدد.

أسنان الطفل من سن ٣ إلى ٦ سنوات

في هذه السنِّ يجب اعتماد الأطفال على أنفسهم عند استخدام فرشاة الأسنان. وأيضًا تبقى المسئولية على الأم والأب. فابتلاع الطفل للفلورايد أثناء تنظيف أسنانه مصدر قلق للوالدين؛ لذا يجب عليهم تعليمهم مهارة

عدم ابتلاعه. ويُفضل استخدام كمية بسيطة بحجم حبة البسلَّة أو الرمان على فرشاة أسنان الطفل.

ويُفضل أيضًا في هذه السن، استخدام خيط الأسنان للطفل بمساعدة الأم، لمنع التسوُّس الجانبي؛ خصوصًا إذا كانت الأسنان ملتصقة ببعض بدون فراغات بينها. أما في حالة ما إذا أوضح الطبيب أن الطفل معرض لتسوس أسنانه، فيمكن استخدام چيل الفلورايد أو غَسُول الفم بالفلورايد.

أسنان الطفل من سن ٦ إلى ١٢ سنة

وهي مرحلة عمرية تزداد فيها المسئولية على الأطفال، فيمكن لهم ضمان نظافة الفم الأساسية من تفريش الأسنان إلى استخدام خيط الأسنان. ومن أهم المساعدات ما يُسمَّى بـ «كاشف البلاك» (على شكل أقراص للمضغ)، بعد تفريش الطفل أسنانه واستخدام الخيط لتنظيف ما بينها، تعطي الأم قرصًا للطفل ومن خلاله تكشف مدى نظافة الأسنان من البلاك وأين بقايا البلاك التي لا زالت موجودة في الأسنان. وطبعًا يتم استخدام معجون أسنان يحتوي على الفلورايد بالنسبة الطبيعية.

نصائح مهمة:

- الحرص على احتواء طعام طفلك على مصادر طبيعية للڤيتامينات والمعادن؛ مثل اللبن والبيض والخضراوات.
- الحرص على عدم تناول طفلك حلوى أكثر من مرة في اليوم.
- استبدل بالحلوى والمقرمشات أطعمةً ومشروباتٍ منزلية؛ مثل العصير الطبيعي والفشار.
- استخدم فرشاة أسنان لطفلك ابتداء من سنتين تحت إشرافك خاصةً قبل النوم.
- إجراء كشف دوري لأسنان طفلك كل ٦ شهور بعد سن سنتين؛ لاكتشاف أي تأخير في تبديل الأسنان أو أي مشاكل في اصطفافها.

اصنعْ .. العبْ .. تعلَّمْ

يسعد مجلة «خطوة» أن تُقدِّم عبر صفحاتها هذا النشاط الذي يحمل عنوان: اصنعْ .. العبْ .. تعلَّمْ. حتى تستطيع كل أم/ أو معلمة أن تقوم بهذا النشاط – خطوة خطوة – مع الطفل، وتُتيح له فرص اللعب بأبسط الخامات وأقل الإمكانات المكنة.

العرائس القفازية

صدام العدلة

فنان عرائس – اليمن

المنتج النهائي

الخامات المستخدمة:

قماش جوخ ملون – ألوان خشبية – مقص – قلم رصاص – لاصق شمعي – ورقة A4.

طريقة تصنيع العروسة

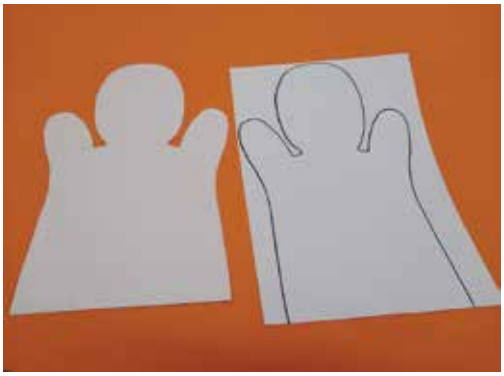

١- ارسم الذراع مع الكف على ورقة على بُعد ١ سم، ثم قُم بقَصِّ ما رسمته لتحصل على الباترون «نموذج».

٢- ارسم باترون الجسم فوق قماش الجوخ على قطعتين ليمثل لون الملابس الشخصية. وقم بطَيّ الأطراف: اليدين والرأس كما هو مبين في الصورة.

٣- ارسم الرأس واليدين فوق قماش الجوخ على قطعتين، واختَرْ لونًا مناسبًا لتلوين جسم الشخصية.

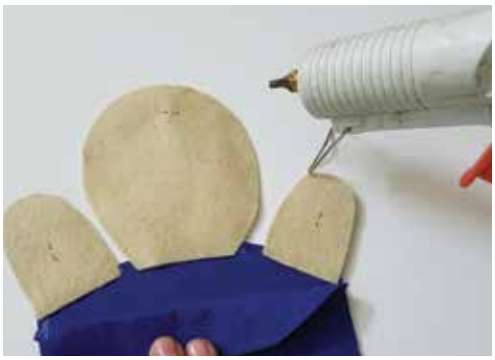

٤ - إلصق قماش الرأس واليدين في الأطراف مستخدماً اللاصق الشمعي، ثم قم بإلصاقهما على العروسة.

٤- ارسم الشعر والعينين الأنف على قطعة قماش الجوخ بلون آخر قم قص مارسمته وقم بتجميع القطع كما في الصورة.

٦ - استخدم الألوان الخشبية لتحديد وإبراز ملامح الوجه والعينين والفم.

٧- عروستك الآن جاهزة.

عشرة كلاب تبحث عن عمل

قراءة: عبد اللّه مرشدي
كاتب – مصر

من البداية يجذبك العنوان جذبًا
فالعنوان مثير وممتع للغاية
ويفتح الشهية للقراءة
(عشرة كلاب تبحث عن عمل)
فيا تُرى ماذا تستطيع أن تعمل هذه الكلاب العشرة؟
عنوان يثير في خيالنا كثيرًا من التساؤلات.

وبعد العنوان المثير، يبدأ الكتاب بعبارةٍ فيها من الدروس والعبَر الكثير..

وكأن الكاتبة تهدي الكتاب إلى الكلاب العشرة المُجدَّة؛ أي التي تعمل بجد.

لكن الكاتبة لم تُهدِ الكتاب إلى الكلاب العشرة المجدَّة فقط،

بل تهديه لكل الكلاب التي تخدم الإنسان فتقول:

«إلى الكلاب المجدة التي تساعد الإنسان».

وهنا درس مهم وإعلاء لقيمة الجِدّ والاجتهاد..

وأيضًا تثير الكاتبة خيالنا نحو معرفة مَنْ هي هذه الكلاب المجدة؟

وهل هناك كلاب مُجدة وكلاب غير مجدة؟

وتترك الكاتبة بالطبع الرمز لخيال القارئ؛ لكي يرسخ في عقله كيف وصلت هذه الكلاب إلى مرحلة الجِد..

وكيف استفادت من جِدِّها واجتهادها وأصبحت لها مكانة عظيمة بين البشر، واستمتعت بملذات الحياة من طعامٍ ومسكنٍ لائقٍ بها، بدلًا من التسكع في الشوارع لانتظارِ عظمةٍ ملقاةٍ في أماكن القُمامة.

فتبدأ الكاتبة الحكاية هكذا:

»كانت هناك عشرة كلاب صغيرة تشغل نفسها باللعب والمرح».

وهنا تبدأ الكاتبة بوصف حالة الكلاب وصفًا مهمًا سوف تحتاجه فيما بعد..

فهي تمهد بذلك لحياة القارئ الصغير وتُحيل الرمزية في ذلك لتقول، إن الصغار يشغلون أوقاتهم باللعب والمرح فقط.

وكانت الكاتبة موفقة في جعل هذه الكلاب كلابًا صغيرة لتقترب من عالم الطفل؛ وكذلك تقول للطفل إنك رغم صغر سِنَّك فإنك تستطيع أن تفعل أعمالًا مهمة.

الكلاب وأنواعها

في لغتنا الجميلة يسمى الكلب الصغير «الجرو» وجمعها جراء ، وبعض الكلاب الصغيرة المحظوظة تكبر وتتحول إلى كلاب لها عمل مفيد للإنسان ، وهذه أمثلة لأعمال يمكن أن تقوم بها الكلاب.

كلاب الحراسة

تحرس البيوت وتساعد البوليس في مطاردة اللصوص ويتدرب بعضها على مقاومة الحرائق حيث لها حاسة شم قوية تشم رائحة الدخان وتنقذ الإنسان من وسط النيران.

كلاب الإنقاذ في الماء

تقوم بإنقاذ السباحين عندما يتعرضون للغرق وفي بعض البلاد تساعد الصيادين في دفع الأسماك داخل الشباك. وبعضها يمكنه الغوص تحت الماء لاسترجاع الأشياء الغارقة وحمل الرسائل ما بين المراكب. وتساعد هواة صيد الطيور والأسماك في الحصول على الفريسة.

كلاب الاستعراض

كلاب تُدرب على أن تأخذ أوضاع جميلة في التصوير وتلعب في السيرك وتظهر في الأفلام وعروض التليفزيون وأصبح بعضها مشهوراً ينعم بخدمات مثل الإقامة في فنادق خاصة.

كلاب جر الزحافات

تقوم بتوصيل الطعام والمواد الطبية للقرى المحاصرة بالثلج وتستطيع أن تجد طريقها وسط العواصف عندما لا يصبح في مقدرتها أن ترى آثار الأقدام.كما يقوم بعضها بجر الزحافات في المسابقات.

الكلب الممرض

يقوم بالترفيه عن المرضى في المستشفيات والملاجئ، وهذه الكلاب ترتدي سترة خاصة ولها بطاقات تعلق على صدرها مثل باقي العاملين في الأعمال الخيرية.

كلاب الأمن في المطار

تقوم بشم الأمتعة للعثور على البضائع غير المصرح بها ولها حاسة شم قوية تستطيع أن تميز ما بين خمسين رائحة مختلفة، كما يتم تدريب بعضها على البحث عن المفقودين من الأطفال والحيوانات والعثور على ضحايا الحرائق والزلازل والكوارث الأخرى.

كلب الحقل

تقوم بحراسة الأبقار والخراف ويطرد الطيور بعيداً عن الحدائق والحقول وملاعب الجولف والمطارات.

كلب مساعدة المرضى

يساعد المرضى في جر الكراسي ذات العجلات ويقوم بفتح الأبواب وإضاءة وغلق أنوار الغرف ويلتقط الأشياء التي تقع من المريض ويساعد فاقدي حاسة السمع في التعرف على جرس الباب ورنات التليفون وبكاء الأطفال ويذهب إلى كل مكان مع صاحبه. وهم مدربون على أن يرفضوا الملاحقة من الغرباء أو تلقي أي طعام من غير أصحابهم.

وتُحلينا الكاتبة إلى نظرية جميلة وقضية مهمة، وهي تغيير الواقع ومن أين نبدأ تغيير هذا الواقع.

فتؤكد الكاتبة أنَّ بداية التغيير من الداخل، وتتمثل في عدم رضا الكائن عن حاله الذي هو عليه.

وكأنها تُحلينا إلى حكاية أن البيضة إذا كُسرت من الخارج فإن حياتها سوف تنتهي..

وإنما إن كسرت من الداخل فإنها سوف تخلق حياة جديدة، بإخراجها للكتكوت أو الكائن الذي بداخلها.

فتقول الكاتبة وتقصد الكلاب العشرة:

«ولكنها لم تكن راضية».

وهنا كما قلنا بداية التغيير وشعور هذه الكلاب العشرة بأنها ليست راضية عن نفسها.. وإيمانها بضرورة شَغل أوقاتها بعمل مفيد ينفعها في حياتها ويغيرها للأفضل؛ وكذلك ينفع البشرية..

وهنا تأتي الخطوة المهمة والتي من دونها لن يُجدِي الشعور بعدم الرضا عن نفسها في شيء، إن لم تَقُم بفعل وعمل يغير هذا الواقع.

فتقول الكاتبه وتقصد الكلاب العشرة:

«إنها تبحث عن عمل مفيد»

وهنا تنجح الكاتبة في طريقة إحداث التغيير وهي الخطوة الثانية بعد عدم الرضا بواقعها، وهي العمل نحو تغيير هذا الواقع وإحداث هذا التغيير، ولن يحدث ذلك إلا بالبحث عن عمل مفيد.

لذلك قالت الكاتبة إن هذه الكلاب العشرة تبحث عن عمل، ولم تكتفِ الكاتبة بكلمة عمل فقط فقد يكون هذا العمل غير مفيد وعملًا سيِّئًا، لكنها قالت إن هذه الكلاب العشرة تبحث عن عمل مفيد.

وكأنها تقول للقارئ الصغير إنك قادر على أن تفيد نفسك ومجتمعك، ولكن عليك أن تبحث عن عملٍ مفيدٍ يُعلي من شأنك نحو حياة أفضل ويعلي من شأن البشرية كلها؛ وكذلك يفيد من حولك.

وهنا تعلي الكاتبة من قيمة العمل، وهذا سوف يتضح من خلال القصة..

ولم تترك الكاتبة قضية اللعب لما له من فوائد للصغار والكبار أيضًا، فقد وضعتها في حسبانها ولكنها تركتها للنهاية لتبدع في وضع هذه النهاية... فلننتظر.

وهنا في تحليل البداية..

نجد الكاتبة نجحت في وضع القارئ أمام التحدي الذي تواجهه الكلاب العشرة مباشرة.

فالكلاب العشرة ليست راضية عن نفسها حين تشغل نفسها باللعب والمرح فقط، بل أرادت هذه الكلاب أن تبحث عن عمل مفيد.

وتبدأ الكاتبة في سرد الحكاية:

فتضع رقم ١٠ بالبنط العريض والبنط العريض له مدلوله، فهو يضيف بُعدًا آخر للحكاية والذي سوف نوضحه بعدما نقرأ الفقرة الأولى:

١٠

عشرة كلاب صغيرة تبحث عن عمل

«جاء رجل المطافي يبحث عن كلب يساعده في عمله الشاق..

كلب صغير ذهب ليقاوم الحرائق

فالباقي.....».

وهنا تبدأ الكاتبة في سرد عمل الكلاب لكن بطريقة فيها حركة ومشاهد مرئية، فنجد رجل المطافي يأتي ليبحث عن كلب يساعده في عمله الشاق، فيذهب معه كلب صغير ليساعده في إطفاء الحرائق.. ثم تكتب الكاتبة في نهاية الفقرة فالباقي..... وتترك بجوارها بعض النقط ليجيب الطفل بالرقم الباقي بعد إجراء عملية حسابية، وهنا تعلِّم الكاتبة الطفل عملية الطَّرْح، وهنا البعد الجميل الذي نجحت فيه الكاتبة لتعليم الطفل عملية الطرح بطريقة شائقة ومُسلِّية وممتعة.

ثم تأتي في الصفحة الثانية وتضع رقم ٩ بالبنط العريض والكبير هكذا:

٩

تسعة كلاب صغيرة تبحث عن عمل

جاء رجل من رجال الإنقاذ يبحث عن كلب يساعده في عمله الشاق..

كلب صغير ذهب لإنقاذ الغَرْقى

فالباقي.....».

وهنا تضيف الكاتبة عملًا آخر للكلاب وهو إنقاذ الغرقى..

وتعلم الطفل عملية من العمليات الحسابية المهمة وهي الطرح، فتقول في نهاية الفقرة فالباقي...

كي يجاوب الطفل ويقول: يبقى ثمانية، فتضع الكاتبة رقم ثمانية بالبنط العريض في بداية الفقرة الثالثة هكذا:

٨

ثمانية كلاب صغيرة تبحث عن عمل

وجاء البهلوان يبحث عن كلبٍ ليساعده في عمله.. كلب صغير ذهب ليُسعد الأطفال في السيرك

فالباقي.....

وهنا تقدم الكاتبة عملًا آخر للكلاب وهو العمل بالسيرك وتظل الكاتبة في عملية التفاعل بينها وبين الطفل، وفي نهاية الفقرة تكتب فالباقي... وتضع بعض النقط فيجيب الطفل بالطبع يبقى ٧ كلاب، فتكتبها الكاتبة في بداية الصفحة بالخط العريض والبنط الكبير هكذا:

٧

سبعة كلاب صغيرة تبحث عن عمل

وجاء المصور يبحث عن كلبٍ ليطبع صورته على البطاقات ليتبادلها الأطفال مُحبُّو الكلاب

كلب صغير ذهب فالباقي.....

وهنا ما زالت الكاتبة تصور لنا رحلة الكلاب وهي تبحث عن عمل مفيد تشغل به وقتها، وفي الوقت نفسه يفيدها وكذلك يفيد الإنسان.

فيأتي مُصوِّر ليأخذ كلبًا ليقوم بتصويره من زوايا مختلفة ويضعها على بطاقات يتبادلها الأطفال الذين يحبون الكلاب وصورها، وتتضافر الرسوم مع العمل فترسم كلبًا يقف أمام الكاميرا ومكتوب في دائرة حوارية (ابتسامة صغيرة).

ثم تواصل الكاتبة تفاعل الأطفال مع العمل وتستمر في تعليمهم عملية الطرح، فتقول: فالباقي... وبالتأكيد يجاوب الأطفال يبقى ٦، فتضعها الكاتبة في بداية الصفحة هكذا:

٦

ستة كلاب تبحث عن عمل

وجاء رجل من الإسكيمو

يبحث عن كلب ليساعده في جَرِّ الزحَّافات

كلب صغير ذهب ليتدرب على جر الزحافة على الثلج

فالباقي.....

ما زالت الكاتبة تُعدِّد الأعمال التي تقوم بها الكلاب، وهنا تقدم لعمل الكلاب في جر الزحافات فوق الجليد، وتساعد الرسوم العمل فيُكتب في دائرة حوارية للكلب وهو يجرُّ الزحافة (هيَّا بنا).

ثم تعود الكاتبة لتعلِّم الطفل عملية الطرح، فتكتب فالباقي ...

وبالطبع يجيب الطفل ٥، فتبدأ بها الصفحة التالية هكذا:

٥

خمسة كلاب صغيرة تبحث عن عمل

وجاء مُتطوِّع من المستشفى القريب يبحث عن كلبٍ يساعده في عمله الشاق، كلب صغير ذهب ليؤنس المرضى في وحدتهم.

فالباقي.....

ما زالت الكاتبة تعدد الأعمال التي تقوم بها الكلاب، وهنا تقدم لعمل الكلاب ليؤنس المرضى في وحدتهم في المستشفى.

ثم تعود الكاتبة لتعلم الطفل عملية الطرح، فتكتب فالباقي .....

وبالطبع يجيب الطفل ٤، فتبدأ بها الصفحة التالية هكذا:

٤

أربعة كلاب صغيرة تبحث عن عمل

وجاء ضابط أمن المطار يبحث عن كلبٍ ليساعده في عمله الشاق .. ذهب كلب ليتعرف إلى الأشياء الممنوعة والخَطِرة

فالباقي.....

وهنا تقدم الكاتبة لعمل من الأعمال التي تقوم بها الكلاب وهنا تقدم لعمل الكلاب، وهو الكشف عن الأشياء الممنوعة والخطرة في المطارات.

ثم تعود الكاتبة لتعلم الطفل عملية الطرح، فتكتب فالباقي .....

وبالطبع يجيب الطفل ٣، فتبدأ بها الصفحة التالية هكذا:

وتظل الكاتبة بهذا الشكل تقدم لأعمالٍ جديدة للكلاب العشرة حتى تعمل كلها، وتعلم الطفل عملية الطرح حتى تصل للرقم صفر هكذا:

٣

ثلاثة كلاب تبحث عن عمل

وجاء حارس المزرعة يبحث عن كلبٍ يساعده في عمله الشاق

ذهب كلبٌ ليطرد الطيور بعيدًا عن نباتات الحقل

فالباقي.....

(وهنا ذهب كلبٌ من الكلاب الثلاثة ليساعد صاحب المزرعة لطرد الطيور بعيدًا عن نباتات الحقل، فالباقي ٢ من الكلاب)

٢

كلبان صغيران يبحثان عن عمل

وجاء مدرب الكلاب يبحثُ عن كلبٍ يساعد في عمله الشاق

ذهب كلبٌ ليساعد فاقدي البصر على السير في الشوارع

فالباقي.....

١

كلب واحد يبحث عن عمل

وأخيرًا جاء طفل ليأخذ الكلب الأخير

ليُعلمه الحيَل والألعاب المسلية

الكلب الأخير أصبح كلبًا مُدرَّبًا.

وفي الفقرة تساعد الرسوم النص بكلمات مثل:

(اجلس يا صديقي/ دبلوم تدريب).

وبعد أن يجد كل كلب عملًا له تصبح الكلاب مشغولة بأعمال مهمة، فتقول الكاتبة:

«أخيرًا أصبحت الكلاب العشرة مشغولة بعمل جاد في خدمة البشر».

وهنا تصل الكاتبة إلي ما كانت تمهد له، وهو انشغال الكلاب العشرة بأعمال في خدمة البشر وأصبحت كلابًا مفيدة.

وهنا الدرس المهم الذي تعلمه القصة لأصدقائها القراء، وهو ضرورة أن تصبح مفيدًا في هذه الحياة.

ثم تنتبه الكاتبة لأهمية اللعب فتقول:

«وعندما ينتهي عملها

يبدأ اللعب».

وهنا لم تقلِّل الكاتبة من قيمة اللعب بل جعلته بعد العمل، فعندما تنتهي الكلاب من أعمالها تبدأ في اللعب.

وفي النهاية نقول إن الكاتبة نجحت بكلمات بسيطة وعبارات قصيرة في أن تعرِّف القارئ الصغير على بعض أعمال الكلاب، ومن خلال هذا العمل البسيط علمته عملية الطرح ببساطة، وفي جوٍّ ممتعٍ وعن طريق التفاعل مع كل فقرات القصة.

وفي هذه الأجواء الجميلة علمت الكاتبة القارئ الصغير أهمية العمل؛ وكذلك وقت اللعب وذلك بعد إنجاز الأعمال؛ وكذلك علَّمته كيفية إحداث التغيير للأفضل.

اكتشف بلادي

مشروع تونسي يرفع شعار المواطنة الفاعلة

أكتشِفُ بلادي.. مشروع ثقافي وطني بدأ في أكتوبر ٢٠٢٠ بتنظيمٍ من مؤسسة منشورات كتابي بصفاقس، بالشراكة مع الجمعية التونسية للتربية المدنية – فرع صفاقس، وبدعمٍ من برنامج (تَفنُّن) المُموَّل من الاتحاد الأوروبي.

يقوم المشروع على إصدار سلسلة كتب مصورة، وإنتاج أشرطة وثائقية قصيرة للتعريف بـ ١٥ مدينة وقرية من مختلف جهات الجمهورية التونسية بعنوان: «أكتشفُ بلادي»، وهي موجهة للأطفال والشباب في شكل استطلاع مصور يُعرِّف بإحدى هذه المدن أو القرى من حيث تاريخها، وأهم معالمها، ومؤسساتها، وأنشطتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويكتشف من خلالها سحر الماضي وعبق الحاضر.

والشيء اللافت أن الكتب في كل مراحلها من البحث عن المعلومة إلى التأليف إلى الصور هي من إعداد تلاميذ نوادي التربية المدنية بالمؤسسات التربوية أو بالمؤسسات أو الجمعيات الثقافية، وبإشراف الأساتذة المشرفين على هذه النوادي وبالاستعانة بأساتذة التاريخ والجغرافيا.

يهدف هذا المشروع إلى مساعدة الأطفال والشباب على اكتشاف مواطن الجمال في وطنهم، ولتحقيق المزيد من الارتباط بها والدفاع عنها بطريقة متحضرة، وغرس روح المُواطَنة الفاعلة، وتثمين ما تزخر به مناطقهم من ثروات وتراث، والتوصل إلى مكامن الداء ومشاغل سكانها ومشاكلهم، كما يهدف إلى

إيصال صوت هذه المناطق إلى المسئولين وإلى الإعلام من خلال هذه السلسلة من الكتب.

يقوم المشروع أيضًا على إجراءِ عددٍ من اللقاءات والزيارات الميدانية، إلى جانب الورش التدريبية في مجالات التركيب السينمائي، التي تهدف إلى تمكين الشباب من المهارات وإرشادهم بالنصائح التقنية سهلة التطبيق، وللتعرُّف إلى آخر ما توصَّلت إليه صناعة الأفلام، ومتابعة عملية إنتاج الشريط السينمائي، وصناعة الفيلم من خلال دراسة أهم مراحل صناعة الفيلم والتدرُّب عليها، بدءًا من الفكرة، مرورًا بالإخراج، كتابة السيناريو والتصوير، وصولًا إلى المونتاج. وكذلك ورش التدريب في مجال الخط العربي التي تساعد الأطفال والشباب على إثراء خبراتهم بمعرفة

جديدة تعزِّز من قدراتهم وتحفِّزهم على الإبداع.

وقد أكَّد المشاركون في هذا المشروع من الأطفال والشباب أهميةَ التجربة التي أحدثت حراكًا ثقافيًا، وفتحت المجال أمامهم لاكتساب الكثير من الخبرات والمهارات، كما أسهمت في تطوير مكتسباتهم، وترسيخ معنى الانتماء والهُويَّة في نفوسهم؛ وبالتالي زرع روح المواطنة الفاعلة.

بالشراكة بين جامعة الدول العربية والمجلس

إطلاق «حملة حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي» تحت شعار «إنترنت آمن لأطفالنا»

عرض: مروة هاشم

مدير التحرير

تحت شعار «إنترنت آمن لأطفالنا» أطلقت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالشراكة مع المجلس العربي للطفولة والتنمية حملة التوعية «حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي». تضم هذه الحملة سلسلة من الفيديوهات تحت عنوان «ألف جيجا وجيجا» باللغات الثلاث العربية والإنجليزية والفرنسية، وذلك يوم ٢٢ يونيه ٢٠٢١، عبر تقنية الزووم، بمشاركة أكثر من ١٥٠ من ممثلي الآليات الوطنية المعنية بالطفولة في الدول العربية والمجتمع المدني والمنظمات الإقليمية والدولية ذات العلاقة، والخبراء من مختلف تخصصات الطفولة والإعلام.

افتتحت أعمال احتفالية الإطلاق سعادة السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشئون الاجتماعية بجامعة الدول العربية مشيرة إلى أن الحملة هى ثمرة جهد وتتويج للعمل المشترك والتعاون المستمر بين جامعة الدول العربية والمجلس العربي للطفولة والتنمية، والتي أثمرت بوضع مبادرة متميزة ستسهم في تعزيز العمل الإبداعي العربي المشترك الموجه لحماية حقوق الأطفال وتعزيزها في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة.

وأضافت سعادتها بأن انعقاد هذه الفعالية يأتي بهدف توعية الطفل وحمايته في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة وتسليط الضوء على مدى تأثيرها على الحياة الثقافية للأطفال وهو موضوع واسع ومتشعب في عصر لم يعد دور هذه الوسائل يقتصر على نقل البيانات والمعلومات، بل أضحت

د. هيفاء أبو غزالة: وسائل الاتصال والتقنية الحديثة أصبح لها الدور الأبرز في رسم سلوك الطفل وتكوينه وتفكيره.

د. حسن البيلاوي: التحول الرقمي صار واقعًا مفروضًا لا مهرب منه يفرض علينا تمكين أطفالنا وتهيئتهم.

تمس كل مجالات الحياة العصرية من الاقتصاد إلى الثقافات والطفولة ليست مستثناة؛ بسبب ما تشكله هذه التقنيات من موارد ثقافية ومعرفية للأطفال، حتى أصبحت من مفردات ثقافة الطفل ولها الدور الأبرز في رسم سلوكه وتحديد الطريقة التي ينظر بها إلى الأشياء من خلال المحتوى الذي يتعرض له ويتكون على أساسه سلوكه وتفكيره.

وأكَّد الأستاذ الدكتور حسن البيلاوي أمين عام المجلس العربي للطفولة والتنمية في كلمته، بأن هذه الفعالية تأتي لتضيف خطوة جديدة في هذه المسيرة الراسخة والممتدة بين المجلس وجامعة الدول العربية، وهي بادرة إيجابية نحو تعزيز العمل الإبداعي العربي المشترك الموجَّه لتنمية حقوق الطفل العربي ورعايتها وحمايتها. مشددًا بأن التحول الرقمي والانتشار السريع لتقنية المعلومات والاتصالات قد غيَّر العالم، ومعه شكَّل حياتنا اليومية وتصرفاتنا في المراحل العمرية المختلفة بما في ذلك الأطفال. أو بمعنى آخر صار واقعًا مفروضًا لا مهرَب منه بحكم طبيعة العصر ومتغيراته. ومع جائحة كورونا وبقاء ملايين الأطفال في منازلهم زاد بشكلٍ متصاعدٍ استخدام الأطفال لهذه المواقع والمنصَّات من أجل متابعة تعليمهم أو تقضية الوقت والتسلية، حيث تشير آخر إحصائيات منظمة اليونيسف إلى أن أكثر من ١٧٥,٠٠٠ طفل يستخدمون شبكة الإنترنت للمرة الأولى في كل يوم؛ أي بمعدل طفل جديد كل نصف ثانية.

«الف جيجا وجيجا»

تقوم فكرة الحملة على إطلاق خمس فيديوهات بعنوان «الف جيجا وجيجا» باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية)، وتقوم فكرتها على إعادة محاكاة قصص الشخصيات الكارتونية العالمية المشهورة بحبكة من الإنترنت؛ للتوعية بالأخطاء التي قد يرتكبها الطفل على الشبكة العنكبوتية والتي تؤثر بدورها في أحداث القصة، ومن هذه الشخصيات جحا والسندباد وسندريلا وذات الرداء الأحمر.

تهدف الحملة إلى التعريف بفرص ومخاطر التقنية الرقمية الحديثة، وتوعية الوالدين والأطفال بأهمية الاستخدام الآمن لوسائل التقنية الرقمية الحديثة، وإلقاء الضوء على آليات تمكين الأطفال من استخدام تلك الوسائل الرقمية الحديثة.

أكثر من ١٧٥,٠٠٠ طفل يستخدمون شبكة الإنترنت للمرة الأولى في كل يوم؛ أي بمعدل طفل جديد كل نصف ثانية.

ودعا سيادته إلى أن نركز على الإفادة من المزايا التى تحملها تلك المواقع، وتقليل آثارها السلبية وما يترتب على استخدامها لفترات طويلة، من خلال تمكين أطفالنا وتهيئتهم لهذا العالم الجديد الذي يخصُّهم. وتمثِّل هذه التهيئة التوجُّه الاستراتيجي الذي تبنَّاه المجلس منذ العام ٢٠١٨، من خلال العمل على «تمكين الطفل العربي في عصر الثورة الصناعية الرابعة»، تحت شعار: «عقل جديد لمجتمع جديد في عالم جديد».

كما تضمَّنت الجلسة الافتتاحية كلماتٍ لكُلٍّ من عطوفة الدكتور برق صالح الضمور أمين عام وزارة التنمية الاجتماعية بالمملكة

الأردنية الهاشمية – رئيس الدورة الحالية للجنة الطفولة العربية، والأستاذة أميرة الأزهري مدير قسم حماية الطفل بالمجلس القومي لرعاية الطفولة لجمهورية السودان – رئيس الاجتماع السادس عشر للجنة متابعة وقف العنف ضد الأطفال، والتي ألقت الضوء على تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي والدعوة لتوفير الآليات التي تصل بأطفالنا إلى إنترنت آمن.

تضمَّنت احتفالية الإطلاق عرضًا قدمه المهندس محمد رضا فوزي مدير إدارة البحوث والتوثيق وتنمية المعرفة بالمجلس العربي للطفولة والتنمية حول «تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال»، مُركِّزًا على التأثيرات الإيجابية والسلبية لها، ودور الوالدين تجاه أطفالهم من خلال تشجيع الأطفال على استخدام منصَّات وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز تعلُّمهم، وحماية أنفسهم من المحتالين والمُتنمِّرين عبر الإنترنت، وكيف يمكن للوالدين تقديم نموذج للتوازن في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

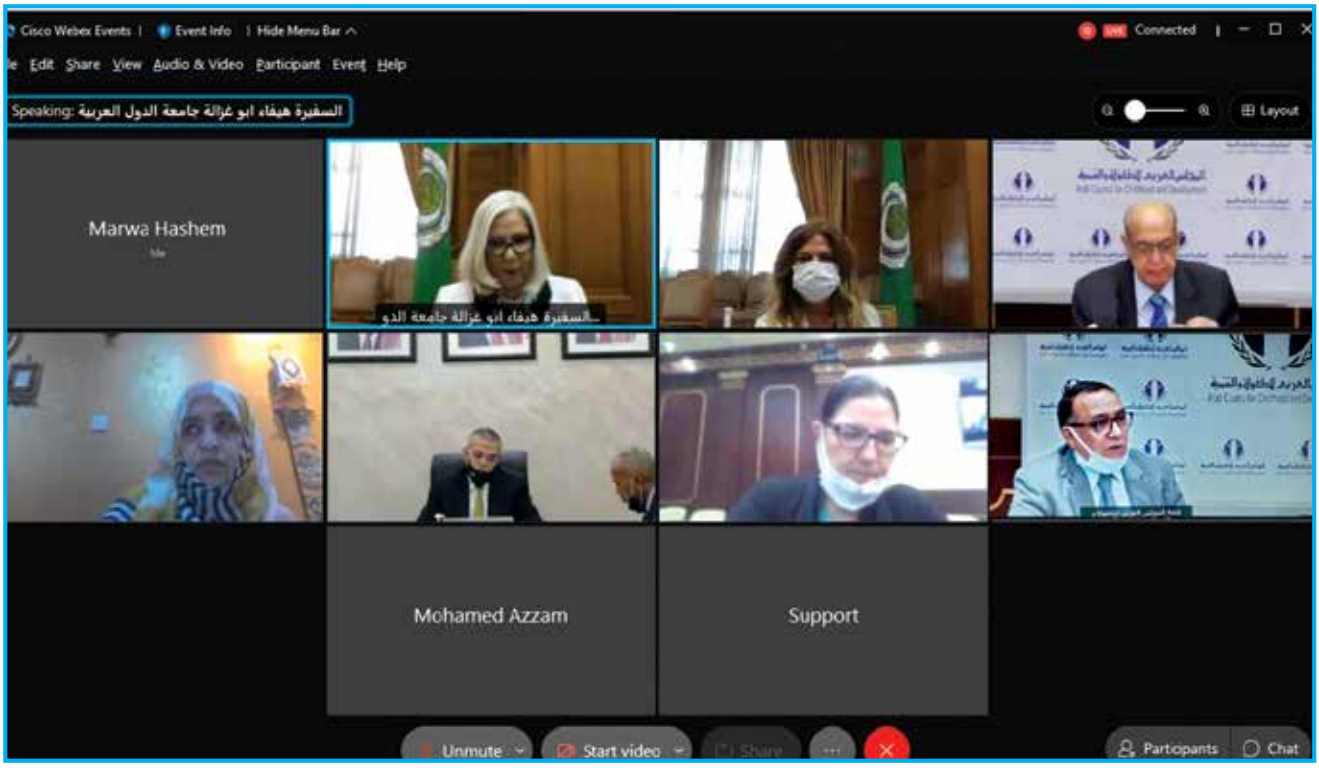

خلال الاحتفالية تم عرض الحلقة الأولى من سلسلة الـڤيديوهات (جحا) والتي يمكن مشاهدتها تباعًا بواقع حلقة أسبوعيًّا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، إضافةً إلى عرض لـڤيديو يستعرض آراء أطفال عرب حول علاقتهم بمواقع التواصل الاجتماعي من حيث نوعية الاستخدام ووقته؛ ليظهر التفاوت في الاستخدام، وأيضًا ما بين المشاهدة والمشاركة حتى صناعة محتوى من ڤيديوهات تعرض مواهبهم وأفكارهم وكذا أحلامهم.

لمشاهدة الحلقة الأولى والبرومو ومتابعة بقية الحلقات: شاهد قناة المجلس العربي للطفولة والتنمية على اليوتيوب Arabccd

مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته (٥١)
يوصي ببث فيديوهات «الف جيجا وجيجا»

لاقت حماية الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي استجابةً من مجلس وزراء الإعلام العرب في دورته الأخيرة الـ (٥١) بتاريخ ٢٠٢١/٦/١٦، حيث أوصى بدعوة المؤسسات الإعلامية الرسمية والخاصة في الدول الأعضاء للعمل على تخصيص مساحة ضمن برامجها؛ لبث الأعمال التليفزيونية الخاصة بالحملة الإعلامية لتوعية الأطفال في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، والدعوة إلى تكريس حماية الأطفال في وسائل الاتصال والتقنية الحديثة، من خلال إنتاج برامج وأفلام توعوية وفق أهداف التنمية المستدامة ومواثيق حقوق الطفل التي تراعي تنمية الأطفال وحمايتهم.

جدير بالذكر أن هذه الحملة قد جاءت تنفيذًا لما صدر عن مجلس وزراء الشئون الاجتماعية العرب في دورته العادية الـ (٣٩) للعام ٢٠١٩، والتوصيات الصادرة عن لجنة الطفولة العربية في دورتها الـ (٢٤) والتي عُقدت برئاسة المملكة الأردنية الهاشمية للعام ٢٠٢٠.

مهرجان الدار البيضاء لفنون الطفل العربي

(٢٤ – ٢٨ مايو ٢٠٢١)

تحت شعار: الطفل العربي قاطرة الأمة

عرض: علي حامد

كاتب – مصر

يزخر العالم العربي بثقافات وعادات وتقاليد وتراث شعبي متنوع ومُتعدِّد يتوزع على أراضيه من الخليج إلى المحيط، وفي إطار سياسة التّفتُّح وإغناء أنشطة مونديال القاهرة بتلك العناصر الحيوية والحقول المعرفية، قرَّر رئيس الاتحاد العام للمنتجين العرب توزيع هذه الأنشطة على الاتحادات الإقليمية؛ وفي هذا الإطار، تمَّ توكيل اتحاد المنتجين المغاربة بتنظيم «مهرجان فنون الطفل العربي»؛ تعزيزاً لما حقَّقه هذا الاتحاد من تنظيم مهرجانات ناجحة بالمغرب خاصة بالطفولة على المستوى المحلي؛ مثل «مهرجان المسرح المدرسي»، «مهرجان الفيلم التربوي»، و«مهرجان الفنون التشكيلية» لثلاث دورات ناجحة.

وهكذا تقرَّر إنشاء «مهرجان الدار البيضاء لفنون الطفل العربي» تحت شعار «الطفل العربي قاطرة الأمة» بالمملكة المغربية. على أن يكون «الطفل الليبي» ضيف شرف هذه الدورة، بالتعاون مع الاتحاد العام للمنتجين العرب.

وقد سارع اتحاد المنتجين المغاربة إلى هيكلة المهرجان في دورته الأولى، ورصد ما يلزم له من طاقات بشرية وفنية ومادية لإنجاحه، لكي تنطلق فعالياته في مايو (٢٠٢٠)، إلا أنَّ وباء كورونا الذي اجتاح العالم حال دون تحقيق ذلك؛ مما أدى باتحاد المنتجين المغاربة تحت إشراف الاتحاد العام للمنتجين العرب إلى إطلاق فعاليات المهرجان بطريقةٍ نصف افتراضية؛ فيقتصر على بعض الأُطر الفكرية والفنية والثقافية المحلية بشكل محدود، والتواصل بطريقة افتراضية لتقاسم كل الفعاليات (في مايو ٢٠٢١).

وتمت هيكلة المهرجان بالاعتماد على بعض الكوادر العربية من تقنيين وفنيين

(تصوير وإضاءة وصوت وديكورات ومبرمجين مختصين في الإنترنت والرقمنة)، بالتعاون مع اتحاد المنتجين التي دعت مع كوادر وفعاليات الفكر والفن والثقافة في الاتحادات الإقليمية والمؤسسات التعليمية لـ ١٥ دولة عربية (الأردن، الإمارات، البحرين، تونس، الجزائر، السعودية، سوريا، العراق، عمان، فلسطين، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب).

وأسفرت الجهود على مشاركة فعّالة، وقدَّمت الدول المُشاركة في المهرجان ما يُناهز ١٢٠ عملاً من إبداع ٤٠٠ طفل عربي، وقد استقبلت إدارة المهرجان كل الأعمال الفنية والثقافية لفنون الطفل العربي المعروضة للمنافسة؛ حسب الموضوعات التالية:

١ – فيلم تربوي أو قصة مصورة.

٢ – مسرح الطفل.

٣ – موسيقى وغناء.

٤ – التكنولوجيا والاختراع.

٥ – الفن التشكيلي والرسم.

٦– فن الركح (الفنون الأدائية في الساحات والأفنية وبالهواء الطلق): (الشعر، فن الخطابة، فن القراءة، المسرح الفردي، وفن العرائس أو الأرجوزة).

وقد جرى توزيع تلك الأعمال على ٦ لجان مستقلة لتقييم الأعمال المعروضة للمسابقة، انضم إليها مجموعة من المختصين من العالم العربي. وتمَّ تنظيم ندوة صحفية (أون لاين)، شارك فيها الأساتذة: محمد دريد رئيس المهرجان، محمد ساشا المدير العام للمهرجان، مراد الصدقاوي مدير الكاسيت، والدكتور إبراهيم أبو ذكري، رئيس اتحاد المنتجين العرب، والدكتور زياد الخضر المشرف على المهرجان.

ولمدة ٥ أيام (من ٢٤ مايو وحتى ٢٨ مايو) امتدت فعاليات المهرجان؛ حيث خُصِّصَ اليوم الأول (٢٤ مايو) لافتتاح فعاليات المهرجان وتقديم برنامجه الذي تابعه العرب على المباشر، وحضره عدد من نجوم الشاشة والفكر والثقافة العاملين في المجتمع المدني، وتم تكريم (عن بُعد) الفنان التونسي لطفي بوشناق والخبيرة الدولية في حقوق الطفل في ليبيا – الدكتورة أمال الهنقاري.

وشهد اليوم التالي (٢٥ مايو) مائدةً مستديرة عن بُعد (أون لاين)، نسقَّتها ونظَّمتها الأستاذة فاطمة فتحي، وانضم إليها مجموعة من أهل الفكر والثقافة المهتمين بشئون الطفل العربي، (الأردن، البحرين، الكويت، مصر، المغرب) صبينما أسهم مجموعة من أهل الفكر والثقافة في ندوة ثقافية في اليوم الثالث (٢٦ مايو) واليوم الرابع (٢٧ مايو) مع استمرار أشغال لجان التحكيم كاليوم السابق.

وتميَّز يوم الاختتام (٢٨ مايو) بسرد تقارير

ليبيا ضيف شرف المهرجان

لجان التحكيم مع إرسال كلمة من رؤسائها عن بُعد، وبثَّها المهرجان بالمباشر؛ حيث تم توزيع ١٢ درعاً، وتوزيع الجوائز على الفائزين في كل شُعبة من الشُّعب الست على الشكل التالي:

١ – جائزة التميز.

٢ – جائزة الإبداع.

٣ – جائزة اللجنة.

٤ – جائزة التشجيع.

بالإضافة إلي جوائز خاصة منحتها رئاسة المهرجان لأصغر مُشارِكة (٥ سنوات) من مصر، وضيف الشرف للمهرجان وهو الطفل الليبي، وبعض الأعمال الإبداعية التي لم تُدرج ضمن الأعمال المعروضة على اللجان – إما لتجاوز السن المسموح به أو تجاوز الوقت المُحدَّد لكل صنف من المنافسات وكانت تستحق التشجيع لما تضمنته من إبداعات الطفل العربي؛ فوُزِعَتْ حوالي ٥٠ جائزة للمتوجات والمتوجين، و٢٢ درع تكريم وحوالي ٤٠٠ شهادة للمشاركة، وحاز عدد كبير من دول مختلفة على جوائز التميز والإبداع والتشجيع وجائزة اللجنة والجائزة الشرفية.

وتَخلَّل هذا الحفل فقرات فنية مباشرة على المسرح من إنجاز الطفل. وقد جرت تغطية إعلامية واسعة للمهرجان؛ خاصةً في مصر وليبيا والمغرب؛ حيث حقق ذلك العُرس العربي نجاحاً كبيراً، مما يُبشر ويدعم استمراره ليشمل كل البلاد العربية، تحفيزاً وتحميساً لأطفالنا على الإنتاج الأدبي والفني والابتكار العلمي والثقافي في كل المجالات المعرفية والحيوية – الهادفة لتطوير مجتمعاتنا وتقدمها الحضاري.

قواعد النشر بمجلة خطوة

ترحب المجلة بنشر المقالات والخبرات للممارسين التربويين (أولياء الأمور، والمعلمين والمعلمات، والمهتمين بشأن الطفولة في وطننا العربي)، وتقبل المجلة المقالات والخبرات والتجارب المحلية والعربية والدولية التي تُعظِّم وعي الأسرة العربية بقضايا الطفولة، وذلك وفق الآتي:

- ألا يزيد حجم المقال أو المادة العلمية على ست صفحات A4 (١٢٠٠ - ١٥٠٠ كلمة).
- أن تعتمد الأصول العلمية المتعارف عليها في الكتابة للمواد المراد نشرها، وبلغة عربية مبسطة.
- يفضل أن تدعم المقالات المقدمة برسوم وأفكار توضيحية تسهم في تقريب المعنى للقارئ.
- المجلة لا تنشر مواد سبق نشرها أو معروضة للنشر في مكان آخر.
- المجلة لا تنشر الموضوعات المقتبسة أو المستنسخة أو المنقولة من موضوعات منشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.
- يحق للمجلة أن تطلب إجراء تعديلات شكلية أو شاملة على المواد المقدمة للنشر.
- المجلة غير مسئولة عن نشر كل ما يرد إليها، أو رده في حالة عدم قبوله.
- ترحِّب المجلة بنشر مراجعات الكتب الجديدة سواء باللغة العربية أو الأجنبية؛ شريطة ألا يتجاوز تاريخ صدورها ثلاث سنوات سابقة.
- تقبل المجلة عرض الرسائل العلمية (الماجستير أو الدكتوراه) في مجال الطفولة.
- ترحِّب المجلة بالمناقشات العلمية لما ينشر فيها أو في غيرها من المحافل العلمية والأكاديمية (الندوات، المؤتمرات، ورش العمل....).
- ترحِّب المجلة بنشر خبرات المعلمات والممارسين التربويين وأولياء الأمور والأطفال أنفسهم؛ بما يحقق الاهتمام والوعي بقضايا الطفولة.
- يتم عرض جميع الموضوعات الواردة على الهيئة العلمية للمجلة.

ملف العدد القادم:
الطفل والرقمنة
فرص وتحديات

محاور وملفات الأعداد القادمة

- **الطفل والمواطنة.**
- **الطفل والبيئة.**
- **الطفل والتغذية.**
- **الطفل والمسرح.**
- **الأطفال المهمشون.**
- **تحسين الاستعداد المدرسي.**
- **الطفل في ظل النزاعات المسلحة.**

الاستفسارات والمقترحات والاشتراكات

المجلس العربي للطفولة والتنمية – إدارة تحرير مجلة خطوة
تقاطع شارعي مكرم عبيد مع منظمة الصحة العالمية – مدينة نصر – القاهرة – مصر.
هاتف: ٢٣٤٩٢٠٢٣/٢٤/٢٩ (٢٠٢+) فاكس: ٢٣٤٩٢٠٣٠ (٢٠٢+)
media.accd@gmail.com - www.arabccd.org

حمامة تلبس الكمامة

شعر: عبدالله مرشدي
رسوم: رشا منير

يا طيور يا طيور صديقنا محظور
ماذا نفعل؟ ماذا نفعل؟ ماذا نفعل يا طيور؟

البلبل الصدَّاح يغرِّد في الصباح
كي يسعدَ الصديق فلا يمسسه ضيق
فالفرح يا جماعة يرفع المناعة

وأنت يا حمامة البسي الكمامة
ودُوري في الطريق انصحي الصديق
أن يلبسَ الكمامة كي ينجوَ بالسلامة

ونحن العصافير سنُسعِد الصغير
فهناك طائرة في الجو حائرة
سنمسك حبلها ونجعلها تطير

ونَحْلُنا الصديق سيجمع الرحيق
ويُضاعف العمل كي يصنع العسل
ففي العسل شفاء يشفي من أي داء

سنعاهد قرصَ الشمس نعطيه منا كأس
كي يشرقَ لا يغيب حتى قرب المغيب
فالشمسُ للحبيب خيرٌ من الطبيب

سنناشد الشجر أن يُخرج الثَّمَر
فالجسم في الوباء يحتاج للغذاء
والفاكهة اللذيذة أقوى من الدواء

سننادي للصقور في الجوِّ والنسور
طيروا إلى السحاب واكتبوا المحذور
«لا تلمسوا الأنوف وباعدوا الصفوف»

سنقول للبقر ساعدوا البشر
كلوا من الحشائش وأوراق الشجر
فقد أوصى الطبيب أن يشربوا الحليب

سننصح السُّحب أن تمطر الكتب
فالكتب خير غذاء لعقول الأصدقاء
والعلم في الصِّغَر كالنقش على الحجر

سنصنع للصابون تمثالًا من ذهب
قد أصبح الصابون أغلى من الذهب
فكل من غسل به الداء ذهب

سنقول للموجات في الجو سابحات
أن تنقل الأثير عبر الفضائيات
ليتابعوا الأخبار في الليل والنهار

سنوصيها الهواتف نرجوها أن تهاتف
الأهل والأحباب والخِلَّ والأصحاب
لتذوب الفواصل ويبقوا في تواصُل

سنناجيه القمر ليطلَّ من الشرفات
كي يحلو السهر في حضن العائلات
باللعب والسَّمَر وسحر الحكايات

المجلس العربي للطفولة والتنمية
برنامج الخليج العربي للتنمية - أجفند
ARAB GULF PROGRAMME FOR DEVELOPMENT - AGFUND